منهجية الحوار مع الملحدين

د. مُحَمَّد بن عوض بن عبدالله الشهري(١)

(قدم للنشر في ١٧/ ٦/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في٣/ ٨/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: لقد تعرضت المعتقدات الدينية لأنواع شتى من العداء، ومحاولات التحريف والتبديل على مرّ العصور، وكان من أشدها ضراوةً ظاهرة الإلحاد، التي زادت في الآونة الأخيرة شراسة واتساعاً، كما حظيت بالدعم والترويج على نحو لم يسبق، خاصة في ظل تطور وسائل الاتصال الإعلامي، والتواصل الاجتماعي، حتى بات أتباع الديانات على اختلاف مشاربهم يعانون من رواجها، ويقاومون مظاهرها.

ومن هذا المنطلق كان الواجب الملقى على كاهل المختصين في العقائد أكبر من غيره، والمسلمين منهم على وجه الخصوص، وقد أسهموا في ذلك بحظ وافر، إثباتاً للحق بأدلته، ورداً على الباطل وشبهاته، وكان الحوار العقائدي خطابةً وكتابةً هو الركيزة والقاعدة التي تقوم عليها هذه الجهود، إلا أن التأسيس والتقعيد لهذا النوع من الحوار الديني ظل مفتقراً إلى البحوث والدراسات مع أهميته وأولويته، حتى باءت بعض حوارات الملحدين بالفشل نتيجة إهمال هذا الجانب الضروري، وقلة الكتابات الرصينة عنه، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث والاهتمام به؛ لسد هذه الثغرة، وإتمام صرح الموقف العقدي بهذه اللبنة، فركز البحث في توطئته على التعريف بالمصطلحات الرئيسة: (المنهجية، الحوار، الإلحاد)، ثم سُلط الضوء على أهم صفات المحاوِر المثبت لوجود الله، وأبرز أنماط الشخصية الملحدة في المقابل وكيفية التعامل مع كل منها، وركز بعد ذلك على وضع القواعد العامة قبل الحوار وأثناءه، وخُتم البحث بالقواعد الخاصة التي تبين أبرز الحيل والمعوقات، وتقديم القواعد تجاهها، وكُز في ذلك كله على الإطار العقدي للموضوع.

وقد جاءت هذه المحاور في: مقدمة، بعدها تمهيد ثم خاتمة، بينهما مبحثان كل مبحث فيه مطلبان.

الكلمات المفتاحة: (الإيمان بالله، وجود الله، الإلحاد، الحوار الديني، ضوابط الحوار، حيل الحوار).



(١) أستاذ العقيدة والأديان والفرق المشارك، بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
البريد الإلكتروني: maa7979@gmail.com.

Methodology of Dialogue with Atheists

Dr. Muhammad bin Awad Al-Shehri

(Received 30/01/2021; accepted 16/03/2021)

Abstract: Religious beliefs have faced various forms of hostility and attempts at distortion and replacement throughout the ages. One of the most severe challenges is the phenomenon of atheism, which has recently intensified and expanded. It has received unprecedented support and promotion, especially in the context of the evolution of media communication and social interaction. As a result, followers of different religions find themselves grappling with its prevalence and resisting its manifestations.

In light of these circumstances, the responsibility placed on specialists in beliefs, particularly Muslims, became more significant. They have contributed abundantly to affirming the truth with evidence, responding to falsehoods and doubts. The doctrinal dialogue, both in spoken and written form, has been the cornerstone upon which these efforts are built. However, the establishment and consolidation of this type of religious dialogue have remained lacking in research and studies, despite its importance and priority. Some dialogues with atheists have even failed due to the neglect of this essential aspect and the scarcity of thorough writings about it.

Hence, the idea of this research emerged, aiming to fill this gap and complete the doctrinal stance by focusing on defining key terms: (methodology, dialogue, atheism). The research sheds light on the essential characteristics of the argument supporting the existence of God, highlights various types of atheist personalities, and provides guidance on how to deal with each. It then focuses on establishing general rules before and during the dialogue, concluding with specific rules that address prominent tricks and obstacles. All these aspects are presented within the doctrinal framework of the subject.

The structure of the research includes an introduction, a prelude, a conclusion, and two chapters, with each chapter containing two sections.

Keywords: Faith in God, Existence of God, Atheism, Religious Dialogue, Dialogue Guidelines, Dialogue Tricks.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

لا ريب أن الانحراف عن العقيدة الصحيحة بالإفراط أو التفريط، وبالغلو أو الجفاء يعد مهدداً من مهددات الأمن، فكما أن التطرف والتشدد والتكفير ضرب من الانحراف عن العقيدة الصافية، في شقّ الإفراط والغلو، فإن الإلحاد والانحلال والإباحية انحراف عنها في شق التفريط والجفاء، وكلاهما يعد مقوضاً للدين، إلا أن "الإلحاد" يعد أخطر الأمور وأشدها في تهديد دعائم الدين وتقويضها.

ولعل مما لا تخطئه عين الحصيف البصير الحريص على الدين، تنامي ظاهرة **"الإلحاد"**، حيث شهدت في الأزمنة المتأخرة رواجاً ودعماً وتسويقاً وتصنيفاً من قبل دهاقنة الباطل، وجلاوزة الفساد، حتى أصبحت موجة الإلحاد تهدد المجتمعات، بل أغرقت بعض أفرادها وجرفتهم، فاستدعى ذلك تضافر الجهود؛ لكشف زيف تلك الشبهات المتهافتة والمتهالكة، وخاصة من قبل المراكز والمؤسسات والهيئات المختصة.

ولمّا كانت هذه الموجة الإلحادية قد وصلت آثارها إلى بلاد المسلمين، وكانت تحمل في طياتها تهديداً حقيقياً للدين بشكل عام، والعقيدة بشكل خاص، كان لا بد من تشخيص هذه الظاهرة، وتقديم التوصيات ومحاور العلاج المناسبة لمن تلوثت أفكاره بشيء من أوضار **الإلحاد** وأدرانه، وكان من ضمن ذلك وضع دليل إرشادي لمن يتصدى لحوار المتأثرين بالإلحاد، فبناءً على ذلك كله جاءت هذه الدراسة المتواضعة، بعنوان: «**منهجية الحوار مع الملحدين**».

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١/ التنامي الملحوظ لظاهرة الإلحاد، ونشاطها في التأصيل والتنظير والتسويق، وتهديدها للعقائد والأديان.

٢/ أن الحوار من أنجع الوسائل للوقوف في وجه تمدد الإلحاد، وبيان تهافته، وعلاج آثاره.

٣/ ضرورة وجود دراسة علمية تُعنى بجانب التأصيل في حوار الملحدين بشكل علمي وعملي.

مشكلة البحث:

يمكن إجمال مشكلة البحث في تفاقم ظاهرة الإلحاد وشراستها، وازدياد أعداد الملحدين، وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكون ذلك يشكل تهديداً للمعتقدات الدينية، وللأمن الفكري والاجتماعي، مع عدم وجود دليل إرشادي لأهم وسائل مقاومة الإلحاد وأنجعها في التصدي له وهو "الحوار".

أهداف البحث:

١- الإسهام في بناء الحصن العقائدي المقاوم للإلحاد بأشكاله كافة، وذلك بوضع أهم لبناته المتعلقة بالأسس والقواعد.

٢- وضع دليل إرشادي للحوار العقدي مع الملحدين، يُعنى بمبادئه القبلية وإجراءاته العملية.

٣- إيجاد الحلول لأهم المعوقات التي قد تعترض طريق نجاح الحوار، أو تحرفه عن أهدافه.

تساؤلات البحث:

سيقدم البحث -بإذن الله تعالى- إجابة عن جملة من التساؤلات، يمكن حصرها فيما يلي:

١- هل هناك صفات ينبغي توفرها فيمن يتصدى للحوار العقدي مع الملحدين؟

٢- ما أبرز الأنماط الشخصية للملحد؟، وما الطريقة المناسبة للتعامل مع كل منها؟

٣- ما الطريقة المناسبة والقواعد الضابطة لإنجاح الحوار العقائدي المعني بالإلحاد؟

٤- كيف يُتعامل مع بعض الإشكالات والحيل التي قد تتخلل بعض الحوارات مع الملحدين؟

حدود البحث:

سيقتصر البحث على تناول مسألة الحوار العقدي مع الملحدين في جانبين:

١- المقدمات المتعلقة بالمحاوِر المؤمن من حيث الصفات، والطرف الآخر الملحد من حيث الأنماط الشخصية، والتعامل معها.

٢- القواعد المرتبطة بآلية إنجاح الحوار وإجراءات ذلك، وكشف أبرز المعوقات وتقديم الحلول لها.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي واطلاعي لم أجد من تناول هذا الموضوع بطريقة علمية، وأفرده بالكتابة، على النحو الذي سار عليه هذا البحث، ولكن يمكن الإشارة إلى مُؤلَّفين:

١- كيف تحاور ملحداً دليلك المنهجي لمهارات الحوار، لأمين بن عبدالهادي خربوعي: وهو كتيب يقع في (١٠٠) صفحة تقريباً، والاطلاع عليه ما زادني إلا إصراراً على المضي قدماً في كتابة البحث، إذ إن أبرز ما يعاب عليه عدم اعتماد المنهج العلمي فيه، خاصة فيما يتعلق بالعزو والتوثيق، فقد اكتفى الكاتب بسرد قائمة من الكتب في نهاية كل فصل، تحت ما عبر عنه ببعض المراجع للاستزادة، دون تحديد أو توثيق، فضلاً عن كون بعض تلك المراجع لا تخلو من ملحوظات، كما كان التركيز في عمله على الجانب النفسي واضحاً جداً، إذ استهلك ذلك قرابة نصف الكتيب، فأضحى الكتيب وكأنه بمثابة مقالة مطولة تعتمد على الخواطر والمرئيات مع التركيز على الجوانب النفسية، ومع ذلك فالجهد الذي قدمه الكاتب لا يُنكر، والاستفادة منه ممكنة، ومع اشتراكه مع هذا البحث في بعض المحاور، إلا أنه لا يمكن تصنيفه كدراسة علمية بحتة، فضلاً عن تصنيفه بأنه دراسة عقدية متخصصة.

٢- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور سعيد بن علي القحطاني، وهو رسالة دعوية مختصرة، كما عبر عنها المؤلف، وتقع في (٣٢) صفحة، وقد كان الاتجاه الدعوي فيها بارزاً، والرسالة قائمة على ذكر أهم الأدلة التي يرد بها على الملحدين (الفطرية، والعقلية، والحسية المشاهدة، والشرعية)، وهذا مختلف تماماً عن هذا البحث كما هو ظاهر.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وأما في كتابة البحث وتوثيق نصوصه فاتبعت فيها الطرائق العلمية المعتبرة في مثل هذه البحوث، وفق ما يلي:

١- كتابة الآيات القرآنية وفق رسم المصحف، مع عزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٣- توثيق النصوص بعزوها إلى مصادرها ما أمكن ذلك.

٤- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

تنحصر خطة البحث في مقدمة فتمهيد ثم خاتمة بينهما مبحثان، تحت كل مبحث منها مطلبان، وهي مفصلة على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: التعريف الموجز بالمصطلحات الرئيسة، وفيه ثلاثة محاور:

الأول: المراد بالمنهجية.

الثاني: مدلول الحوار.

الثالث: مفهوم الإلحاد.

المبحث الأول: مقدمات الحوار مع الملحدين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفات المحاوِر.

المطلب الثاني: أنماط الشخصية الإلحادية.

المبحث الثاني: قواعد الحوار مع الملحدين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القواعد العامة في حوار الملحدين.

المطلب الثاني: القواعد الخاصة في حوار الملحدين.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

وأخيراً آمل أن يكون هذا البحث قد قدم لبنة متواضعة في صرح الأعمال التي تُعنى بالجانب العقائدي، لتأسيس معالجة ظاهرة الإلحاد، التي تعدّ مهدداً خطيراً من مهددات الدين والأمن، وهذا العمل لا يعدو أن يكون عملاً بشرياً النقص فيه صفة لازمة إذ الكمال لله وحده، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.

التمهيد

التعريف الموجز بالمصطلحات الرئيسية

وفيه ثلاثة محاور:

المحور الأول: المراد بالمنهجية:

المنهجية: تعبير معاصر، مأخوذ من المنهج، وهو من مادة نَهَجَ يَنْهَجُ نَهْجاً، والمنهج والمنهاج والنهج بمعنى واحد، ويُجمع على مناهج.

والنَّهج في اللغة: الطريق، وقيل: الطريق المستقيم، أو البيّن أو الواضح، وفلان نَهَجَ سبيلَ فلان: أي سَلك مسلَكَه[(١)]، والمتتبع لكلمة "منهج" ومرادفاتها في الكتاب والسنة يجد أنها جاءت بالمعنى اللغوي لهذا المصطلح[(٢)].

إذن فالمنهج أو المنهاج تعنيان الطريق الواضح والمستقيم والمستبين، الذي يسلكه الإنسان ويلتزمه، وعليه فالمنهجية يقصد بها الطريقة البيّنة الواضحة ذات النسق الموحد والمتكامل، وبالمعنى العلمي: مجموعة من الإجراءات التي ينبغي اتخاذها بترتيب معين، لبلوغ هدف محدد[(٣)].

وبناء على ما سبق فالمراد **بالمنهجية** في هذا البحث الطريقة الواضحة البيّنة والمستقيمة في حوار الملحدين.

المحور الثاني: مدلول الحوار:

الحوار في اللغة: مأخوذ من الحَور، ومادة الحور لها استعمالات عدة تتضمنها عملية الحوار، وهي: الرجوع عن الشيء وإليه، تغيّر الحال، الإجابة والرد، الاستنطاق، الدوران[(٤)].

ومن المصطلحات المرادفة للحوار: المجادلة، والمناظرة، والمحاجة، والمناقشة، وبينها بعض الفروق[(٥)].

أما في الاصطلاح: فيعدّ من المصطلحات المستخدمة حديثاً بكثرة؛ ولذا تعددت تعريفاته، ومن أفضل ما عُرف به أنه «مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات حق،

---

(١) ينظر مادة "نهج" في كل من: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٣٦١/٥، لسان العرب، لابن منظور ٣٨٣/٢ – ٣٨٤، المصباح المنير، للفيومي، ص٣٢٢، القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص ٢٦٦.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٣٨٨/١٠ – ٣٨٩، زاد المسير، لابن الجوزي ٣٧٢/٢، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٩٢/٢، فتح القدير، للشوكاني ٧١/٢، المفردات في غريب القرآن، للأصبهاني، ص ٥٠٦، النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١٣٤/٥، فتح الباري، لابن حجر ٤٦/١.

(٣) ينظر: مناهج البحث العلمي، لبدوي، ص٢٤

(٤) ينظر مادة "نهج" في كل من: كتاب العين، للفراهيدي ٢٨٧/٣–٢٨٨، معجم مقاييس اللغة ١١٥/٢–١١٦، لسان العرب ١٢٤٠/٢، القاموس المحيط، ص٣٨٠–٣٨١

(٥) ينظر: آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، للزمزمي، ص٢٥ .

ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرأي»[١]، فهو مراجعة الكلام بين شخصين فأكثر، ومن ثم فإن أركان الحوار ثلاثة: المحاوِر، المحاوَر، موضوع الحوار والهدف منه.

والمقصود هنا جميع صور الحوار، سواء كان خطابياً، أو كتابياً، أو إلكترونياً من خلال وسائل التواصل والاتصال الحديثة.

وقد اتسع مدلول الحوار عبر التاريخ، خاصة في العصر الحاضر مع تطور وتعدد وسائل الاتصال والتواصل، فتنوعت ألوانه واختلفت أشكاله، أما موضوع البحث فإنه يندرج تحت الحوار العقدي، أو حوار الأديان، وهذا مما يؤكد أن الحوار أضحى ضرورة شرعية واجتماعية، بل وأمنيّة وواقعية[٢].

المحور الثالث: مفهوم الإلحاد:

الإلحاد في اللغة: إذا تتبَّعنا كلمة "لحد" في المعاجم اللغويَّة، وجدناها تشير إلى معنى الميل والتجافي، والعدول والمخاصمة، والظلم، والشق، والطعن والجدال والمماراة والإعراض.

ومادة اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة[٣]، وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن في ثلاثة مواضع، والمراد بالإلحاد في تلك الآيات: العدول، والميل، والجور، والتكذيب، والذنب[٤].

أما الإلحاد المعاصر في الاصطلاح[٥]، كمذهب من المذاهب المعاصرة فهو: إنكار وجود الله، ويكون ويكون إطلاقه على المذهب الذي ينكر وجود الله[٦].

والمراد بالبحث هنا ما جرى عليه الاصطلاح لدى الكتَّاب المعاصرين؛ إذ قصروا الإلحاد على إنكار وجود الخالق، ولذا فإنهم يرون أن الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود

---

(١) أصول الحوار وآدابه، لابن حميد، ص٦، وينظر كذلك: الكافية في الجدل، للجويني، ص٢٠، التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص٢٩، التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٣١٩/١٥، الحوار آدابه وتطبيقاته، للمغامسي، ص٣٢

(٢) وقد أولت المملكة العربية السعودية وحكومتها الرشيدة قضية الحوار أهمية بالغة، يأتي على رأس إنجازاتها في هذا المضمار، إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وينضوي تحته جملة من مؤسسات والإدارات التي تعزز الحوار وتنميه وتشجع عليه.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ٢٣٦/٥، تهذيب اللغة، للأزهري ٢٤٣/٤، القاموس المحيط، ص٣١٧، مختار الصحاح، للرازي، ص٢٨٠، لسان العرب، ٣٨٨/٣

(٤) جلّ تلك المعاني وغيرها نجدها في كتب التفاسير، ومنها: جامع البيان١٠، للطبري/٥٩٨، معالم التنزيل، للبغوي ٣٠٧/٣، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٦٦/٣

(٥) هناك تعريف شرعي عام للإلحاد بناءً على أصله اللغوي، وهو: بمعنى العدول عن الاستقامة، أو الميل عن الحق، أو ما يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل، أو العدول عمَّا يجب اعتقاده أو عمل.

ينظر في ذلك: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٣٦/٤، الكليات، للكفوي، ص٤٩٠، مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٢٤/١٢، أضواء البيان، للشنقيطي ٦٢/٥، فتح رب البرية، للعثيمين، ص٢١

(٦) ينظر: المعجم الفلسفي، لصليبا ١١٩/١-١٢٠، وينظر كذلك: الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، للسندي، ص٢١-٢٢، التعريفات الاعتقادية، للعبدالطيف، ص٥٧-٦٠، المذاهب الفكرية المعاصرة، للعواجي، ص٢٦٤

الله الخالق سبحانه وتعالى، فيدّعي الملحدون بأن الكون وُجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه.(١)

وقد تعددت تقسيمات الإلحاد وأشكاله عند الباحثين إلى حدٍ كبيرٍ، بحسب وجهة النظر التي انطلقوا منها، ويتعذر ذكرها في مثل هذا الموضع(٢).

ومعلوم أن الإلحاد القائم على إنكار وجود الخالق لم يكن رائجاً بين الناس قديماً، ولم يقل به إلا شرذمة قليلة، كان فرعون من أشهرهم. وأما في العصر الحديث ومنذ نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر الميلاديين وجدت تيارات تتبنى الإلحاد وتعلنه، فكان له انتشار كبير في المجتمعات الغربية، ثم تسلل إلى العالم الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر(٣)، ولا زالت تياراته وتأثيراتها تتراوح منذ ذلك الحين قوةً وضعفاً، ولكنها مؤخراً صارت أشد شراسة، وأوسع انتشاراً.

ولعل مما تجدر الإشارة إليه تلك السمة البارزة للإلحاد المعاصر وهي العداء الشديد للدين والتدين أياً كان، ولقضية الإيمان بالله تعالى، وقد نال الإسلام من ذلك النصيب الأوفر(٤).



(١) ينظر: الموسوعة الميسرة، للندوة العالمية ٨٠٣/٢

(٢) للتوسع ينظر: القول المفيد شرح كتاب التوحيد، للعثيمين ٢٣١/٢، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، للسندي، ص٢١-٢٢، دلائل الربوبية، لأبي زيد مكي، ص١٣٩-١٤١، براهين وجود الله، للعامري، ص٦١-٦٢، الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، للشهري: https://www.alukah.net/sharia/0/124635

(٣) ينظر: الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص١٤-١٩

(٤) ينظر: لمحة من ذلك العداء في قضية الشر في الفكر الإلحادي المعاصر، للرشيد، ٦٤-٧١

المبحث الأول

مقدمات في الحوار مع الملحدين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

صفات المحاوِر

إن مما لا شك فيه أن للمحاوِر سمات وصفات يجب أن يتحلى بها؛ لأنها توصله إلى النجاح في حواره وتحقيق أهدافه، ولأن المحاوَر –على الطرف الآخر– يلاحظ من خلال الحوار وطريقته وردود الأفعال أخلاق المحاوِر، وذلك له بالغ الأثر في نفسه، وفي تغيير قناعاته، وتقويم سلوكه والعدول عن انحرافه، والشخصيات التي تلوثت أفكارها بالإلحاد وشبهه تحتاج إلى محاوِر من طراز خاص، وبمواصفات خاصة، بالإضافة إلى الصفات التي يشترك فيها مع غيره من المحاوِرين في أنواع الحوارات الأخرى، ومن أبرز تلك الصفات وأهمها ما يلي:

١. سلامة القصد:

بأن يكون الهدف من الحوار هو هداية الطرف الآخر وصلاحه، وتأمين فكره، وسلامة عقله، ويكون هدفه محبة الخير لمحاوره، وإظهار الحق له، كل ذلك امتثالاً لأمر الله وابتغاء ثوابه، واقتداءً برُسله –صلوات الله وسلامه عليهم–، في الدعوة إلى الله، والحرص على هداية الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكتاب والسنة كل منهما زاخر بما يدل على أهمية ذلك وعظيم شأنه[١]، فالإخلاص –الذي يعبر عن سلامة القصد– له أثر عجيب وكبير على الحوار، فوجب على المحاوِر أن يدخل إلى ساحة الحوار "متخلصاً من قصد الرياء، وقصد الظهور على الخصم، أو الانتصار للنفس، وبرّ النظير والتفوق عليه[٢]، حتى لا ينحرف عن الهدف والغاية التي يقصدها، ولا بد للمحاوِر أن يسأل نفسه عدة أسئلة؛ للتأكد من تحقيق هذا الأمر[٣]، ولهذا كان الأنبياء يصرحون بأن مقصودهم في دعوتهم وحوارهم مع أقوامهم الإصلاح ما استطاعوا[٤]، كما نقل عن الإمام الشافعي أنه قال: "ما جادلت أحداً إلا وودت أن يُظهر الله الحجة على لسانه"[٥].

٢. التحصين العلمي:

بأن يكون المحاوِر مؤصلاً تأصيلاً علمياً رصيناً، وخاصة في العلوم الشرعية، والعقيدة منها على وجه أخص، ملمّاً بالفنون المتعلقة بها من علوم الآلة، حتى لا يقع فيما نهى الله عنه بقوله: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ**

(١) ينظر في ذلك: تفسير القرآن العظيم ١٧٦/٣، تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ١٩٨/١، مدارج السالكين، لابن القيم ٩١/٢

(٢) الرد على المخالف، لبكر أبي زيد، ص٥٤

(٣) ينظر: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، لابن حميد، ص٢٩

(٤) كما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ**﴾ [هود: ٨٨].

(٥) مجموع الفتاوى ٢٣٥/٢٨

بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦]، ولعل مما يدخل في ذلك الإلمام بأصول المناظرة والجدل، وطرق الحجاج والمنطق، ومهارات التفكير والإقناع، مع ضرورة الإلمام بالمذاهب الفكرية عامة، والإلحاد ونشأته وتاريخه وخطره وشبهات الملحدين على وجه الخصوص(١).

وقد كان السلف والأئمة يحذرون ويمنعون من لم يتحصن بالعلم من الدخول في الحوارات؛ لأنه قد يسيئ ويهدم أكثر مما يحسن ويبني، إما لشبهة لا يمكنه الإجابة عنها، فيلبس الحق بالباطل، ويضعفه، أو يكون سبباً في الانحراف، وإما لضعف في عرض الحق، أو الجواب، قال ابن تيمية: «وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة»(٢)، كما استدل بعض العلماء ببعض الآيات القرآنية «على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده»(٣).

٣. الصبر:

ويدخل في ذلك الحلم، وهذا ما يعبر عنه بالرفق واللين، أو السماحة والمرونة، أو القدرة على التحمل، ومن أعلى المقامات في ذلك مقابلة الإساءة بالإحسان، فإذ ذلك له أثره العظيم على من يحاوره(٤)، فالمقصود أن يتحلى المحاوِر بهذه الصفات، في مواصلة الحوار، ومع المشاغبات والتمويهات، وعند سوء الخلق، أو السخرية والاستهزاء، والتعامل مع ذلك كله بحكمة وحنكة وخبرة وبعد نظر، وكذلك ينبغي له تطبيق هذه الصفات مع شهوات وحظوظ النفس وضبطها في الانتصار والغلبة(٥)، ويكفينا في هذا قول الله الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٤٤]، وقول الرسول ﷺ للأشج: (**إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة**)(٦).

ومما يعين المحاور في هذا، أن ينطلق من قواعد أساسية يجب الإيمان بها، أهمها:

- الإيمان أن اختلاف الناس واقع بمشيئة الله التي لا تنفصل عن حكمته.
- الإيمان أن وظيفته هي البلاغ لا الحساب، وفي بذل الجهد والأسباب فقط.
- الإيمان بأن العدل واجب على كل حال، مهما كان محاوره ومخالفه(٧).

---

(١) ولعل من أبرز المؤلفات في هذا الباب:
- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، لسندي.
- براهين وجود الله، لعامري.
- دلائل الربوبية (أدلة وجود الله، توحيد الربوبية، قضية الإلحاد)، لمكي.
- شموع النهار، للعجيري

(٢) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ١٧٣/٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٨٣/٤، وينظر: أدب الحوار، ص١٧

(٤) الحوار الدعوي فاهيم وتطبيقات، للرويشد، ص٣٤-٣٥، وينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي ص٢٤٣.

(٥) ينظر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ص١٩٥-١٩٦، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٤٤.

(٦) رواه مسلم برقم (٢٥).

(٧) الحوار الدعوي فاهيم وتطبيقات، ص٣١-٣٢ .

٤. الاحترام:

مما لا مرية فيه أن كل إنسان يود أن يعامل باحترام من قبل الآخرين، والمؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه –كما جاء في الحديث–[١]، والمنطق الصحيح في إجراء أي حوار مع الآخر هو احترامه، ومن ثم قبول الاختلاف معه، تمهيداً لحواره، وهذا حاضر في الحوارات الواردة في القرآن، مع أنواع من المخالفين[٢]، فاختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين لا يمنعهم ذلك من الاحترام والتقدير، ونحن مأمورون أن ننزل الناس منازلهم[٣].

ومن الاحترام في المحاورة تشجيع الطرف الآخر والثناء عليه بما يستحق حتى يشعر بقيمته، وحتى لو كان هناك رد في الحوار أو إساءة من الطرف الآخر فالواجب بقاء الاحترام، فالمحاور لم يدخل الحوار إلا وهو يرغب في استفادة الطرف الآخر، فإن لم يستفد فعليه ألا يفقد الاحترام والتقدير لمن يتحاور معه[٤]، ومما يندرج تحت هذا الأمر باختصار:

- حسن القول والخطاب، وانتقاء المناسب من الألفاظ.
- الإصغاء وحسن الاستماع والفهم، وإعطاء الفرصة للتعبير عن الرأي وعرض الأدلة، ويدخل في ذلك الإقبال على محاوِره بوجهه، وإظهار الحرص والمتابعة.
- عدم السخرية والاستهزاء، والحذر من الطعن والفحش في القول.
- تجنب رفع الصوت عن قدر الحاجة[٥].

٥. مراعاة حال المخاطب:

لقد جعل الله الناس متفاوتين في عقولهم وفهومهم ومداركهم، كما جعلهم مختلفين في طبائعهم وأخلاقهم ومنازلهم، فمراعاة حال المخاطبين شيءٌ لا بد منه حتى يكون الكلام مؤثراً، والحوار حينما يفتقد لهذا الأمر يكون تأثيره ضعيفاً إن لم يكن معدوماً[٦]، وقد جاء عن النبي ﷺ ما يؤيد ذلك قولاً وفعلاً، ومن ذلك حديث: **(أنزلوا الناس منازلهم)**[٧]، وقد كان النبي ﷺ يعرف للناس أقدارهم، وينزل كل شخص منزلته[٨]،

---

(١) الحديث رواه البخاري ورقمه (١٣)، ونصه: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**.

(٢) ينظر: ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، للقوسي، ص٢٤-٢٦.

(٣) ينظر: الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٤٩-١٥٠.

(٤) ينظر في هذا: الفرق بين النصيحة والتعيير، لابن رجب، ص١٤، كيف تحاور، للحبيب، ص٤٠، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٥١

(٥) ينظر في هذا: الأدب الكبير، لابن المقفع، ص٢٧٧، الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، للدريبي، ص٢٧، ضوابط الحوار في في الفكر الإسلامي، ص٢٤-٢٦، ٤٤-٤٥، ٤٩-٥٤ الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٤٩-١٥١

(٦) ينظر: سلطان اللغة، للشهري، ص٢٠

(٧) رواه أبو داود في سننه، الحديث رقم (٤٨٤٢)، والبيهقي في الشعب، برقم (٣٢٠)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٤٨٢٦)

منزلته[١]، ومما يدخل في ذلك مخاطبة ومعاملة كل شخص بما يناسبه، فإن المنحرفين في مجال الإلحاد ليسوا على حدّ سواء في الجانب العلمي والاجتماعي والنفسي أيضاً، وغير ذلك، ولعل من أبرز ما ينبغي مراعاته لدى المخاطبين ما يلي:

- مراعاة المرحلة العمرية.
- مراعاة المستوى التعليمي والثقافي.
- مراعاة الحالة النفسية.
- مراعاة الزمان والمكان.
- مراعاة المنصب والمكانة الاجتماعية[٢].

٦. الذكاء وسرعة البديهة:

وهما صفتان أساسيتان لابد منهما، لكي يعرف المحاوِر ما يريده منه المخالف، ويطرح عليه الحق بصيغة ذكيّة حتى تحبّبه فيه، فمقصوده من الحوار هو تغيير معتقدات مخالفه، ولن يغيّر المخالف معتقداته إلا إن تيقّن بأفضلية معتقدات محاوِره، وأنها أحسن من معتقداته الحاليّة، ولن يصل المحاوِر معه إلى هذه النّقطة إلا بالذكاء في إيصالها إليه.

وسرعة البديهة ضروريّةٌ أيضاً حتى يتعامل المحاوِر مع الحالات التي يطرح فيها مخالفه التساؤلات، ويعلم مقصده من الطرح، ويشبع رغبته في المعرفة[٣]، ولعل مما يعين على اكتساب هذه المهارة، الاطلاع (قراءة، وسماعاً، ومشاهدة) على شبهات الملحدين واعتراضاتهم، فضلاً عن الاطلاع على جملة من المناظرات قديماً وحديثاً، ومعلوم أنه كلما كان المحاور حاضر البديهة كان محاوراً ناجحاً باستحضار المعلومات، والتحضير المسبق، وتوقع الأسئلة، والحضور الذهني[٤].

ومع كثرة من تكلم عن آداب الحوار، وصنف فيها، إلا أنه يمكن إجمالها في ثلاثة أمور:

-إرادة إظهار الحق.
- التحلي بحسن الخلق.
-تخير الأسلوب الأحسن[٥].

---

(١) والقصص في ذلك كثيرة، ينظر في هذا: الدعوة الفردية، لصواب، ص٥١-٥٣

(٢) ينظر للتوسع في هذا: سلطان اللغة، ص٢٠-٢٦

ولأهمية هذا الأمر وخاصة فيما يتعلق بالحالة النفسية للملحد، فسيأتي محور خاص عنه يُعنى بالأنماط الشخصية للملحد، لما لها من الأثر والتأثير القبلي والبعدي في تشرّب الشبهات الإلحادية، والولوغ فيها، واعتناقها والمنافحة عنها.

(٣) كيف تحاور ملحداً، لخربوعي، ص٤١

(٤) ينظر: فنون الحوار، لديماس، ص١٥، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، للشويعر والصقهان، ص٥٧

(٥) ينظر: الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، للألفي، ٢/٧١٤-٧١٥

المطلب الثاني

أنماط الشخصية الإلحادية[١]

لاشك أن الملحد كأيّ إنسانٍ، له مشاعرُ وأحاسيسُ، وثقافةٌ ومجموعةٌ من المؤثرات، والتي تكون مستمدة بالدرجة الأولى من الجوانب النفسية من جهة، وعوامل خارجية متعلقة بمجموع التجارب الحياتية للملحد، فضلاً عن المكونات الأخرى (الجسمية، والعقلية، والمزاجية، والخُلقية، والبيئية)، لكن الفرق بينه وبين الإنسان المتديّن[٢]، أن إلحاده يكون سبباً في تطور عقدٍ نفسية تؤثر على شخصيته، فكان لزاماً على محاوره أن يكون خبيراً بالجوانب النفسية للشخصيات الإلحادية أو مطلعاً عليها، وله قراءة في علم النفس تمكّنه من التعامل مع كل شخصية تعاملاً مميزاً حسب ما يقتضيه الحال، لضمان نجاعةِ الحوار، والتأثير على تلك الدوافع وإذابة جبل الجليد الذي كوّنه الملحد عن الدين![٣].

ومعلوم أن لكل شخصية طريقة للتعامل معها، وكيفية حوارها، فلا يسوغ أن يوضع الكل في سلة واحدة وأن يحاور بطريقة معينة؛ إنما لكل مقام مقال، فمن الشخصيات من لا يناسبها إلا الإفحام والإلزام، ومن الشخصيات ما يناسبها الاحتواء والاستيعاب، على حسب مرتبة كل شخصية ونمطها، والمتبصّر بطريقة القرآن والسنة في الحجاج والجدل سوف يجد أن الطريقة ليست على قدمٍ واحدةٍ، بل تختلف باختلاف الأشخاص[٤].

والمتأمل في الحوارات العقائدية التي أجراها النبي ﷺ يرى أن معرفته بالطرف الآخر كان لها أثر في كيفية حواراته ونتائجها، فعندما حاور عديّ بن حاتم –رضي الله عنه– أظهر معرفته بدينه وبما يمنعه من الإسلام[٥]، بينما في محاورته لمسيلمة الكذاب كانت معرفته به سبباً في قطع الحوار معه[٦].

ولهذا ينبغي التنبه إلى تلك التفاصيل لكي تكون أكثر إقناعاً، وأقوى حجاجاً مع الملحد، وسوف يجد المحاورِ شخصيّات ملحدةٍ متعددة ومختلفة[٧]، والذي يطلع على الدراسات النفسية في تقسيم الشخصيات من الناحية النفسية يجد تنوعاً وتفاوتاً بينها إسهاباً واقتضاباً، وإجمالاً وتفصيلاً، لكن بعد التأمل في تلك

---

(١) لعل من خلال هذا المطلب تتبين الحاجة إلى إشراك أو استشارة المختصين النفسيين في الحوار مع الملحدين، إذ توجد علاقة وطيدة بين الانحراف الإلحادي والجوانب والمؤثرات النفسية، وهي إما أن تكون قبلية أو بعدية، وقد أفدت كثيراً في هذا المطلب من كتيب كيف تحاور ملحداً، لاهتمامه وتركيزه على الجوانب النفسية، ولكنه أطال فيها، حتى شكلت نصف مادته العلمية، كما أن ذلك خرج إلى حدّ المبالغة التي استنكرها بعض المختصين النفسيين، بعد عرض ذلك عليهم.

(٢) ينظر أثر التدين على النفس في كتاب: ما تحت الأقنعة، للصغير، ص٣٢٥–٣٢٨، وكذا كتاب التدين علاج الجريمة، للصنيع.

(٣) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٤٥

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص٤٩–٥٠، الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، للصيني، ص٣٢٥

(٥) ينظر: مسند الإمام أحمد، حديث رقم (١٨٢٦٠)

(٦) ينظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٤٣٧٣، ٤٣٧٨)

(٧) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٤٨

التقسيمات، والتواصل مع المختصين النفسيين، والمعنيين بظاهرة الإلحاد وعلاجها، وبعد السبر والدراسة والمقارنة للشخصيات التي وقعت ضحية للإلحاد في المجتمعات الإسلامية على وجه العموم، نجد أن كثيراً منها لا يكاد يخرج عن الأنماط الشخصية التالية: (**الشخصية القلقة، الشخصية النرجسية، الشخصية المكبوتة**)[(١)]. وسيتم تناول كل نمط من هذه الأنماط الشخصية، من حيث التعريف بها، وبيان الطريقة المناسبة للتعامل معها، كل ذلك بإيجاز، وبحسب ما يقتضيه المقام.

١. الشخصية القلقة[(٢)]:

وربما يطلق عليها الشخصية (الموسوسة، أو الوسواسية) وهي شخصية يلازمها القلق من جهة المعتقد الذي تعتنقه، حيث إن الملحد بالرغم من اعتناقه للإلحاد يبقى قلقاً وغير متأكدٍ من صحة اختياراته، تَقُضُّ مضجعه تلك الأسئلة الوجودية، التي لم يستطع أن يجد أجوبةً مقنعةً عنها: هل يوجد خالق؟ وإن وُجِدَ فمن هو؟ وهل الإلحاد هو الصواب؟ ما دوري في الحياة؟ ما حقيقة الحياة والموت؟ ماذا لو كان الدين هو حق؟ ماذا لو متّ ووجدتُ الإله؟ ماذا سيكون مصيري؟

فيعيش صاحب هذه الشخصية حالة توتر دائم، تنعكس على صحته النفسية والجسدية، وقد يعيش يقظةً مفرطة مستمرةً، تصاحبها اضطرابات في النوم، وعصبية، نتيجة إحساسه بعدم التحكّم في محيطه ولو بشكل رمزي، وتناقض بين عقيدته وبين فطرته وواقعه المعاش.

ويمكن معرفة هذه الشخصية بالتركيز على طريقته في الحوار، إذ يتسم حواره بنوعٍ من العبثية المنهجية، حيث يريد معرفة كل شيء، مرة يسأل حول الأصول العقديّة، ومرّة حول الفروع! وقد يصرّح بحالته ويبيّن لمحاوِره ذاك القلق الذي يعيشه، وأنه غير متأكد من معتقده الإلحادي[(٣)].

-كيفية التعامل مع هذه الشخصية: ينبغي للمحاوِر المسلم الذي يصادف تلك الشخصية أن يهوّن من قلقها، ويطلب منها الاسترخاء، فهو ليس بصدد صراع أو صدام بل حوارٍ عاديّ غير إلزامي، حتى يَضْمَنَ عدم نزوع الملحد إلى العناد الذي يبطل الرؤية الصحيحة للأشياء، وأن يبحث معه عن مصادر قلقه، فيبدأ بالأولويّات العقدية والإيمانية، ويعيّن مكامن الخلل في نظرته لنفسه وللكون، فيعمل على شرحها حسب منظور الإسلام لها. ويشجّع الملحد على الحوار وذاك عبر ثلاث آليات يرفقها خلال الحوار:

- **آلية التجنب:** فيطلب من محاوره تجنّب التفكير بالمخاطر التخيليّة الراسخة عنده، ويشعره أن تلك التخوّفات لن تعمل إلا على سجنه والزيادة من قلقه، فلا يوجد هناك ما يخشاه طالما هو على قيد الحياة ولم تقم ساعته بعد، فالله عز وجل قد فتح باب التوبة والأوبة إليه.

---

(١) بعض الباحثين أوصل تلك الأنماط إلى ثلاثة عشر نمطاً، وبعضها ربما لا يخلو من تداخل وتكلف، ومع ذلك فقد تمت الاستفادة مما دوّن الباحث في هذا المحور، ولكن بما يتناسب مع الغرض من هذه الدراسة. ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٤٥-٨٠

(٢) ينظر: اضطرابات الشخصية أنماطها، قياسها، ص١٧٩-١٩٠

(٣) ينظر: الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية، ص٣٠٩-٣١٠، ما تحت الأقنعة، ص٢٠٩-٢١٠.

– **آلية تغيير مركز الانتباه:** لأن من أعراض القلق الحادّ الخوف من النوم، ومن ثمّ تنتاب المرءَ نوباتُ هلعٍ، فيحسب أن الموت قادم لا محالة. فعلى المحاوِر أن يشرح له حالته ويطمئنه أن تلك الأعراض التي قد تأتيه نتيجة عدم إرادة الدماغ للدخول في حالة السكون النومي مخافة الموت، وأن يصحح عقيدته في هذا الجانب، فما الموت إلا لقاءٌ جميل مع رب رحيم كريم.

– **آلية تغيير النظرة في فقدان السيطرة العقدية:** فالشخصية القلقة تحس بفقدان البعد العقدي، حيث إنها تعتقد اعتقاداً متناقضاً لا يحقق أدنى استقرار نفسي، فيقلق دوماً حين الابتلاءات، ومن هنا على المحاوِر أن يبين له بعض الحِكم في الابتلاء، وأن الحياة الدنيا ما هي إلا امتحانٌ مؤقت، يرفع من درجات حسناته إن صبر وسلّم، فكل ما سيصيبه خيرٌ وإن لم يدرك حكمته، فيقلب نظرته في الابتلاءات من خوفٍ إلى أمنٍ وشجاعةٍ في الصبر عليها ومواجهتها.

فعلى المحاور أن ييسر له الرؤية الإسلامية قدر الإمكان، فإن أحسن المزج بين سلامة الطرح العقدي على ضوء أحاسيسه النفسية فاز بقناعته وتسليمه[(١)]، ولا شك أن كثيراً من مباحث هذا الجانب ترتكز على الإيمان بالقضاء والقدر ومسائله[(٢)].

٢. الشخصية النرجسية[(٣)]:

وهي الشخصية الموسومة بالكبر والتعالي، والتي تبحث عن الإعجاب، وسيجدها المحاوِر في غالبيّة الملاحدة العرب، وهي شخصية مغرورةٌ جداً، نتيجة تصورات قَبْليةٍ رسخت في ذهن الملحد حول الدين والمتديّنين، باعتبارهم مجموعة من المتخلّفين يعتقدون في دين (أسطوري) في نظره، فهو شعور بالدونيّة يسقطه على مخالفه، ورغم من أن هذا المتدين قد يصل إلى مراكز مرموقة علمياً، وقد يجمع بين تخصصات عدة لم يبلغها الملحد نفسه!. فيعدّ الملحد نفسه إنساناً فوق البشر، يعتقد بمُعتقد لا يعتقده إلا الخاصة؛ وذاك عبر تمجيد (الأنا)، وتحقير المجتمع –أيّا كان– في دينه وتقاليده وثقافته، فيدخل الملحد من هذا النمط حواره ظانّاً منه أنه يستطيع إفحام مخالفه بسهولةٍ تامةٍ، ولا يدري أنّه مرتكزٌ على فكرٍ هشّ الأركان، ضعيف الأسس، لكن الانغلاق على الذات والاكتفاء بمطالعة فكرٍ وحيدٍ هو السبب الرئيس في هذا الظن القبلي اللاشعوريّ؛ حتى إن أُفحِم من كلّ الجهات ردّ السبب في عدم استطاعة ذاك المتديّن فَهْمَ ما يقوله، وليس على هشاشة ما يطرحه!، والملحد من هذا النوع تستطيع معرفته حينما يصرح بأنه (قرأ القرآن كاملاً، وكُتُب التفاسير كلها، والحديث والعقيدة والفقه)! ممهّداً بذلك لمحاوِره، أنه ملحدٌ متمكنٌ من الإسلام، ينزل نفسه منزلة عالمٍ شرعي كفر عن علم وليس عن جهل، ويحاول بذلك التدليس على الطرف الآخر؛ لكي

(١) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٤٩–٥١

(٢) مما يحسن مطالعته في هذا: – شفاء العليل، لابن القيم. – القضاء والقدر، للمحمود. — الإيمان بالقضاء والقدر، للحمد.

(٣) ينظر: اضطرابات الشخصية أنماطها، قياسها، ص٩١–١٠٤

يضفي نوعاً من المصداقية والمشروعية لتساؤلاته؛ فيتسامى بوهمٍ، إمّا للتلبيس على مسلم قليل العلم، أو لكي يستعرض عضلاته، أو لكسبِ منزلةٍ اجتماعية داخل طائفته الإلحادية!، تجده دائماً مُتصفاً بسلوك تحكميّ، يريد أن يُشعر الطرف الآخر بمشاعر؛ لكي يجبره على التسليم بأهدافه! كالاتهام والانتقاد والاحتقار والسخرية(١).

- **كيفية التعامل مع هذه الشخصية**: الشخصية النرجسية من خلال التجربة، شخصية تحتاج إلى الحزم والصرامة، لأنها غالباً ما تتصف بالسخرية من المخالف وعدم احترامه، وإرادة التلبيس على معتقدات الناس، وإبراز العضلات داخل المحاورة! وإذا كانت بمجمع من الناس، فهدفه الأسمى ليس هو الإقناع أو الاقتناع، بل إضلال العامّة.

فإن صادف المحاورِ مثل هذه الشخصية فعليه ألا يتساهل، وأن يلزمه ويفحمه قدر المستطاع، حتى لا يُشَنَّع عليه بما يصعب عليه تقصي أمره ورد كيده وإزالة إيهامه، علماً بأنه إن تبيّن جهله وزيف ادعاءاته، فهو غالباً ما يلجأ إلى الكذب ويزعم أنه ضليعٌ في الإسلام واصلٌ فيه إلى مرتبة الاجتهاد! ومن صفات صاحب هذه الشخصية النرجسية: - يشعر بأنه فوق كل من يحيط به.

- لا يقبل النقد.
- يغير رأيه في وقتٍ قصير جداً هرباً من الإلزام.
- يظن بأن الناس معجبة به.
- يستعمل الكذب والتدليس للوصول إلى غاياته.
- يغير من نجاحات المحاورين الآخرين.
- يتميز بالكِبْر والعناد.
- يرفض الاستماع إلى النصائح.
- له شخصية تحكُّمية ويحاول إدارة الحوار حسب مزاجه.
- يظن بأن الناس محظوظون بمعرفته.
- لا يتأدب بآداب الحوار والطرح(٢).

٣. الشخصية المكبوتة:

ثابتٌ في علم النفس الاجتماعي أن الإنسان كائن متدين بالفطرة، والاعتقاد في وجود إله للكون، فهذه مجموعة من الأحاسيس والغرائز المركوزة في النفس البشرية التي يكبتها هذا الملحد! يقمعها قمعاً ولا يبالي بنداءات فطرته، لأنه بنى ذلك الصرح الإلحادي، وارتضاه لنفسه، فهو يريد أن يعيش في كنفِ هذا المعتقد

(١) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٥٤-٥٦، الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية، ص٣٠٦-٣٠٧

(٢) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٥٦-٥٧، ما تحت الأقنعة، ص٢٣٧-٢٤٣، ٢٥٥-٢٥٦.

الإلحادي، يرى من خلاله ويحبّ ويعيش ويصادق ويعمل ويتكلّم ويبني آراءه كملحدٍ!، فيظهر الكبت ليلقي بتلك المشاعر والأحاسيس والأفكار، في اللاوعي، ينساها لفتراتٍ، ثم تعود لتقضّ مضجعه! وهكذا، وكأنه يدور في حلقةٍ مفرغة عمرَهُ كله، كشقاء حياتي اختاره لنفسه، ولأن المكبوت دائماً ما يبحث عن وسيلة؛ لكي يتحرّر من هذا الكبت والقمع! باحثاً عن مخرج بمحاولات عدة تكون إما عن طريق أحلامٍ، أو فلتات اللسان، أو سبق الأقلام، وغيرها.

فهذا الكبت وفق علم النفس يقود إلى أمراض كثيرة نفسية منها العصاب، نظراً للمجهود النفسي الذي يبذله الشخص لكي يكبت تلك المشاعر والغرائز! فعودة المكبوت هو الذي يجعل الملحد دائماً يبحث عن الحوارات الدينية، والمواقع الإسلامية، وبعضهم يصرحون بأنهم قد أصبحوا يعيشون شقاءً نفسياً، وإعياءً روحياً، وتعباً دائماً، ولم يستطيعوا التحمل أكثر فيطلبون يد العون من داعية أو متخصص! والشخصية المكبوتة يتكون عندها خوفٌ من صحة المعتقد الآخر(١).

– **كيفية التعامل مع هذه الشخصية:** المحاوِر عليه أن يكون ذكياً في تعامله مع هذه الشخصية، وأن يخرج مخالفه من حالة كبت التساؤلات ومقاومة غريزة التديّن، وذلك عبر تشجيعه على إبراز تساؤلاته وطرحها، وعدم الخوف من التفكير فيها بشكل منطقيّ، فصاحب الشخصية المكبوتة يظنّ توهّماً أن التدين بدين الإسلام سيقلب حياته رأساً على عقب، وسيحطم ما ألفه، وغالباً ما يكون خائفاً ليس من المعتقد بل من الفرعيات الفقهية، فتجده مثلاً لا يستطيع ترك بعض المحرمات، أو لا يحب تطبيق بعض السنن الظاهرة.

وعلى المحاوِر بعدما ينتهي من إقناع المخالف بالأصول، أن يسلك طريقين:

١– أن يبرز للمخالف الحكمة من هذه الأشياء، وأن على الإنسان التسليم لأوامر ربه فالفرعي يكون تابعاً للعقديّ، ويعمل على إزالة تلك الحواجز التي تجعل الملحد يجبنُ عن الإتيان بها.

٢– أن يبيّن له أن مسائل الفرعيات يسوغ الخلاف الفقهي فيها، وأن يأتي بالأمور تدريجياً معه، فاعتناقه الإسلام والإتيان بأركانه مع تفريط في بعض الفرعيات خير من أن يبقى على كفره وإلحاده، فإذا تشرَّب العقيدة، سيكون له أُهْبةٌ واستعداد إلى النظر في مثل هذه الأمور الفرعية بحسب الراجح(٢).

وهذا من التدرج ومراعاة أحوال المخاطبين، فلا يُغلب الفقهي على العقدي، ولا الأصول على الفروع، بل ينبغي أن يراعى حال الملحد القريب من الإسلام، أو المسلم الجديد، وأن يتدرج معه بحسب المصلحة، ولنا في الأسلوب الدعوي للرسول ﷺ أسوة حسنة(٣).

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٥٨–٥٩

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٥٤–٦٠

(٣) للتوسع في هذا الباب ينظر: الدعوة الفردية، ص٢٨–٣٠، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٧٣–١٧٥

المبحث الثاني

قواعد في الحوار مع الملحدين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

القواعد العامة للحوار مع الملحدين

الحوار مع الملحدين كغيره من الحوارات الأخرى، لا بد له من قواعد ينطلق منها، وضوابط يسير عليها، وإهمال ذلك لا يؤدي إلى تحقيق الأهداف ونجاح الغايات، وربما كان ذلك سبباً في أمور سلبية، أو أخطاء منهجية، يتبعها آثار قد تكون فادحة، فبعضها قد يكون سبباً في إضعاف الحق وأهله، وفي المقابل إظهار أهل الباطل بصورة المنتصر وأصحاب الحق، وحسبك بذلك خطراً وتأثيراً على المدى القريب والبعيد.

وسأجمل هنا أهم القواعد العامة للحوار مع الملحدين؛ لنجاح الحوار معهم وتحقيق أهدافه:

القاعدة الأولى: الاتفاق على الأسس:

ينبغي قبل الدخول لساحة الحوار أن يتفق على الخطوط العريضة للحوار، وعلى شروطه التي لا بد من الالتزام بها، حتى لا يتحول الحوار إلى عملية فوضوية، وضرب من العبث الكلامي بلا ثمرة.

فلا بد من الإشارة إلى الهدف والغاية من الحوار، والتأكيد على آدابه وضوابطه، وضرورة التقيد بموضوعه، وتحديد الوقت الزمني لجلسة الحوار وكذا للمداخلات، وتداول الحوار بين أطرافه، مع التحذير والبعد عن مكدرات صفو الحوار ومفسداته، كالخروج عن موضوع الحوار، أو الإسهاب الممل في بعض جوانبه، وكذا السخرية والاستهزاء، والبذاءة والاستفزاز، والمكابرة والعناد[(١)]، ويدخل في ذلك الاتفاق على الأصل الذي يرجع إليه، كما فعل الكناني في حواره مع بشر المريسي في مسألة خلق القرآن[(٢)].

القاعدة الثانية: تحديد الموضوع:

مع كون تحديد موضوع الحوار داخلاً تحت الأسس التي ينبغي الاتفاق عليها، إلا أن تخصيصه أمر في غاية الأهمية، لأن الدخول في مثل هذا النوع من الحوارات دون تحديد لموضوعه يعد هدراً للأوقات وتضييعاً للجهود، ويدخل في تحديد الموضوع تعداد محاوره الرئيسة، وأهم إشكالاته، وما يتفرع عن ذلك.

فإن كان الموضوع عن "وجود الله" مثلاً، فتعدد المحاور الرئيسة التي ستناقش، وأبرز الشبهات، والإجابة عن تلك الشبهات، وما يندرج تحت ذلك، مع مراعاة التسلسل المناسب في ذلك كله.

---

(١) للتوسع ينظر: أخلاقيات الحوار، للشيخلي، ص٥٢-٦٠، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٦٠-١٦١، ١٨٤، ضوابط الحوار، ص٣٠-٣١، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، ص٦١-٦٢

(٢) ينظر: الحيدة والاعتذار، للكناني، ص٣١-٣٢

ولعل من أبرز أمثلة ذلك حوار النبي ﷺ مع وفد نصارى نجران، فقد كان موضوع الحوار واضحاً، وكان في إطار معين، كما كان هناك تسلسل مناسب، وكأن هناك خطةً علمية ومنظمة مسبقة(١)، ولا مانع من إثارة موضوع آخر عند الفراغ من الموضوع الأصل، شريطة أن يراعى السلم المنطقي بين تلك المواضيع، ويحسن الربط بينها(٢).

القاعدة الثالثة: الانطلاق من المشتركات:

والمقصود هنا الأمور المشتركة بين طرفي الحوار، لتكوين أرضية ثابتة يبنى عليها الحوار وينطلق منها، ولا شك أن الحوار مع الملحد لا بد أن تكون معياريته تعود إلى الأدلة العقلية، والحقائق العلمية، والبراهين الحسية، إذ هي محل الاتفاق بين الأطراف.

ويمكن الاستدلال على هذه القاعدة بما فعله النبي ﷺ في صلح الحديبية، حيث استثمر المشترك بينه وبين الطرف الآخر؛ لإنجاح الحوار مع مخالفيه في المعتقد، حيث قال: **(والذي نفس مُحَمَّد بيده، لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها)**(٣)، وكذلك عندما أقرّ الحبر اليهودي لما ناداه باسمه "مُحَمَّد"، وكان ثوبان –رضي الله عنه– قد أنكر عليه عدم مناداته برسول الله(٤)، وفي حواره مع عدّاس عندما سأله عن نبي الله يونس –عليه السلام– وأخبره بأنه أخوه وأنه مقرٌّ بنبوته(٥).

القاعدة الرابعة: ضبط التعريفات ووضوح الفكرة:

وهي ما يصطلح عليها فقهاء الأصول بتحرير محلّ النزاع، فإن كان الموضوع حول إلحاد نيتشه مثلاً، فعلى المحاور أن يطلب من المخالف وضع تعريف يسير بمعتقده، حتى وإن كان عارفاً به، لأنه لا يضمن أن مخالفه له تصور خاطئ له، أو أن المستمعين أيضاً يعرفون الموضوع، إذا وُجد من يستمع للحوار!.

وكلما كانت هناك عبارة غامضة فليستوقف محاوره للاستفسار عنها، حتى لا يكون هناك خروج عن القصد، فيصبح المحاور المسلم يتكلم في وادٍ ومخالفُهُ يتحدث في وادٍ آخر.

فهنا على المحاور أن يحدّد بدقة الإشكال الراسخ في ذهن مخالفه، ويضع أصبعه بدقة على الجرح الذي يعاني منه في المسألة(٦).

---

(١) ينظر وقائع هذا الحوار في: السيرة النبوية، لابن هشام ٥٧٣/١، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، لمهدي رزق الله، ص٦٤٣-٦٤٦

(٢) ينظر: أصول الحوار، ص٢٩، أخلاقيات الحوار، ص٥٢-٦٠، ضوابط الحوار، ص٢٨-٣٠، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، ص٥٣، كيف تحاور ملحداً، ص٨٥

(٣) رواه البخاري، حديث رقم (٢٧٣١)

(٤) رواه مسلم، حديث رقم (٣٥١)

(٥) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام ٤٩/٢

(٦) كيف تحاور ملحداً، ص٨٥-٨٦، وينظر: الموافقات، للشاطبي ٣٣٥/٤، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٦٦-١٦٨

القاعدة الخامسة: التدرج:

معلوم أن التدرج من القواعد التشريعية الثابتة، كما أنه من المناهج الدعوية والحوارية الناجحة، وله أثر كبير في التقبل والاقتناع، فضلا عن كونه من المسلمات العقلية والمنطقية، إذ لا يستساغ محاورة من ينكر وجود الله تعالى، في قضية شرعها وأمر بها عباده، كالصلاة والصيام والحج، فضلاً عما هو دونها كمسألة الحجاب أو غيرها، فكيف سيسلم بالفرع وهو منكر للأصل، ولو سلم به ما نفعه ذلك ما دام منكراً للأصل.

ويمكن استنباط هذه القاعدة من حوارات الأنبياء -عليهم السلام- مع أقوامهم، إذ كانوا يبدؤونها بالأصل والأهم وهي قضية التوحيد وعبادة الله تعالى، فتكرر على ألسنتهم ﴿**ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف: ٦٥]، كما أن ذلك ظاهر في سيرة نبينا مُحَمَّد ﷺ، ومما يؤكده وصيته لمعاذ بن جبل ﷺ عندما بعثه إلى اليمن، وأوصاه بالتدرج في دعوة أهلها، فبدأ بالأصل وهو التوحيد، ثم بعده شرائع الإسلام الأخرى بحسب ترتيبها في تدرج بديع(١).

«فالمنهج المعتبر في حوار الملاحدة أن تبدأ معهم في إثبات وجود الله تعالى، ثم ضرورة إنزال الشرائع وإرسال الرسل، ثم أي الأديان أحق بصفة الربانية، ثم في إعجاز القرآن وتواتره، ثم في صحّة نقل السنة ومنهج الأخذ عن الرواة وهكذا حتى تصل معه إلى الفروع، ويصحّ أن تكون المحاورة في أصل من أصول الإلحاد، كإثبات خطأ نظرية الارتقاء والتطور، أو في حدود العلم، أو في أصول المعرفة، أو بطلان الصدفة أو قِدَم المادة، وغيرها من المواضيع التي تحقق صفة الأصوليات الاعتقادية»(٢).

القاعدة السادسة: استدعاء الدليل الفطري:

لقد جاء في الحديث أنه "ما من مولود إلا يولد على الفطرة"(٣)، وذكر راوي الحديث بعده قوله تعالى: ﴿**فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ**﴾ [الروم:٣٠]، والفطرة هي الخلقة التي خلق عليها كل موجود أول خلقه، وهي الطبيعة السليمة التي لم تُشَبْ بعيب، وهي الإسلام والسلامة من الاعتقادات الباطلة، والقبول للعقائد الصحيحة(٤)، فمن الحكمة أن يستخدم المحاور مع الملحدين استثارة الأدلة الفطرية، مبيناً لهم أن المولود يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين، وإنما يعدل عنها لآفة من آفات البشر والتقليد، فكل مخلوق يولد على معرفة الله والإقرار به، فلا تجد أحداً إلا وهو يقر بأن له صانعاً، وإن سماه بغير اسمه، أو عبد معه غيره، ومما يبيّن ذلك ويوضحه أن العاقل إذا رجع إلى نفسه وعقله أدنى رجوع عرف افتقاره إلى خالقه، في

(١) والحديث رواه البخاري برقم: (١٣٩٥)، ومسلم برقم: (١٢١)

(٢) كيف تحاور ملحداً، ص٨٦-٨٧، وينظر كذلك: الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، ٣٧-٣٩، الحوار الدعوي، ص٤٩-٥٠، ضوابط الحوار، ص٣١-٣٢، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٧٣-١٧٥

(٣) رواه البخاري، برقم (١٣٥٨)، ومسلم برقم (٢٦٥٨)،

(٤) تنوعت أقوال العلماء في تعريفهم للفطرة والمراد بها، ينظر في ذلك: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٣٥٩/٨-٣٦٢، ٣٧٥/٩، مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٢٤٧/٤، شفاء العليل، لابن القيم، ص٢٨٣-٣٠٧، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، لعثمان علي، ١٩٣/١، التعريفات الاعتقادية، للعبد اللطيف، ص٢٥٦

تكوينه وبقائه وتقلبه في أحواله، كما يظهر ذلك جلياً في حال الكرب والشدائد والمهالك، فتجد قلوبهم متعلقة بربهم، وأصواتهم مرتفعة بسؤاله، لا يلتفتون يمنة أو يسرة إلا إليه(١).

وقد طبّق النبي ﷺ هذه القاعدة باستدعاء الدليل الفطري في حواره عندما قال: يا حصين كم إلهاً تعبد؟، فقال: سبعة، ستة في الأرض، وواحد في السماء، قال: فأيهم تعدّه لرغبتك ورهبتك؟، قال: الذي في السماء(٢)، والمقصود أن الفطرة مع الحق مثل ضوء العين مع الشمس، وكل ذي عين لو ترك بغير حجاب لرأى الشمس، والاعتقادات الباطلة العارضة مثل حجاب يحول بين البصر ورؤية الشمس(٣)، ووظيفة المحاوِر أن يقوم بإزالة حجاب الإلحاد عن فطرة الملحد؛ لترى نور الإيمان والإسلام.

القاعدة السابعة: التركيز على الأدلة العقلية:

معلوم أن الملحدين لا يعترفون بالدين، فمن باب أولى ألا يعترفوا بأدلته النقلية من الكتاب والسنة، فكان لا بد من الصيرورة إلى الأدلة العقلية والتركيز عليها، حيث إنها محل اتفاق بين العقلاء على اختلاف معتقداتهم، وانحرافاتهم، ومن هذا المنطلق وجب على المحاوِر لهذه الفئة التركيز على الاستدلالات العقلية ذات القوة الوضوح، خاصة تلك الأدلة التي وظّفها القرآن الكريم في هذه القضية إثباتاً للحق المتمثل في إثبات وجود الله تعالى وكونه الخالق والمستحق للعبادة، ورداً على الباطل وشبهاته التي تخالف ذلك وتنكره.

ومن أشهر الأدلة العقلية في الرد على الملحدين، ودحض شبهاتهم:

- دليل الخلق والإيجاد.
- دليل العناية والتدبير.
- دليل الإتقان والتدبير.
- دليل الإمكان والتخصيص.

ومما ينبغي أن ألا يُغفل في هذا السياق، تنويع التوظيف لتلك الأدلة العقلية، وأن يكون التركيز عليها ضمن مسالك ومبادئ ومقدمات عقلية أيضاً، مثل: السبر والتقسيم، الوجود والعدم، الواجب والمحدَث، الحس والمشاهدة، السببية، الإلزام، وغيرها من الأمور التي لا تخفى على المهتمين في هذا الجانب(٤).

القاعدة الثامنة: مراعاة الأولوية الاستدلالية:

معلوم أن الأدلة تتفاوت في حجيتها وإقناعها قوةً وضعفاً، سهولةً وحَزناً، والمحاوِر يلزمه إدراك ذلك جيداً، والتمييز بين الأدلة في هذا المضمار، وهذا ما يمكن تسميته بالقدرة الترتيبية، أي قدرة المحاوِر على

(١) ينظر: كيفية دعوة الملحدين، للقحطاني، ص٨-١٤

(٢) رواه الترمذي، رقم الحديث (٣٤٨٣)

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٣٧٥/٩، مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٢٤٧/٤

(٤) هناك جملة من الدراسات عُنيت بالأدلة العقلية، ومنها: المعرفة في الإسلام، للقرني، الأدلة العقلية النقلية، للعريفي، دلائل الربوبية، لمكي، شموع النهار، للعجيري، براهين وجود الله، للعامري، توظيف الدليل العقلي، للشهري.

ترتيب براهينه وحججه، فلا يقدم ما حقه التأخير، ولا يؤخر ما حقه التقديم، وهذه مهارة تحتاج إلى تيقظ وارتياض وممارسة، وربما كان قليل العلم المتقن لها، أفضل في الحوار وأجدى من كثير العلم الفاقد لها، وهذا ما يمكن أن أسميه "المهنية الحوارية".

ولا شك أن الملحد بحاجة إلى أدلة دامغةٍ قويةٍ، وبراهين ساطعةٍ متينةٍ، وعليه فلا بد من ابتداره بالأدلة الأقوى، ثم التي تليها، في تسلسل وترتيب بحسب القوة في الدلالة، والأولوية في الاستدلال؛ ليقطع دابر الشبهة الإلحادية، ويقوم بوأدها في مهدها، ولأنه ربما يعرض للحوار ما يقطعه، أو للمحاوِر ما يضعفه، فربما تَعْلق الشبهة لدى المستمع، أو تترسخ عند المندفع، فلا يؤدي الحوار هدفه والغرض منه، بل ربما فاء بعكس ذلك.

فدليل الخلق والإيجاد، أو دليل الإحكام والاتقان، لا تستوي في قوتها مع الأدلة التي استخدمها أهل الكلام، والتي لا يسلم بعضها من مآخذ وإشكالات؛ ولذا عيب على بعض المتكلمين إيرادهم للشبهة الكبيرة، ومقابلتها بالردود الضعيفة، ومن هذا ما ذكر عن بعضهم أنه يورد الشبهة نقداً، ويجيب عنها نسيئة[(١)]، ولا شك أن الأدلة العقلية المستمدة من الكتاب والسنة لا تستوي في قوتها مع غيرها[(٢)].

المطلب الثاني

القواعد الخاصة للحوار مع الملحدين

بعد بيان القواعد العامة التي لا بد من استحضارها والعمل عليها في الحوارات العقدية مع الملحدين، كان لا بد من التنبيه إلى حالات خاصة في بعض الحوارات، يلجأ فيها الملحدون إلى الحيلة والتدليس أو التمويه والتلبيس، نظراً لقوة ومتانة موقف وأدلة خصومهم المثبتين لوجود الله المؤمنين به، وفي المقابل ضعف وهشاشة أدلتهم وموقفهم، وقد يشتركون في بعض ذلك مع غيرهم من المخالفين والمنحرفين؛ ولذا تم تخصيص هذا المطلب لإبراز أكثر الحيل والتمويهات التي يمارسها الملحدون أثناء الحوار العقائدي معهم؛ لتكون بمثابة القواعد في حوار الملحدين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كثيراً من الباحثين والمحاوِرين في غفلة عن جانب الحيل والمعوقات في الحوارات، ومع كثرة ما كتب وصنف في موضوع الحوار، قديماً وحديثاً لا تكاد تجد فيها عناية مناسبة به.

القاعدة الأولى لحيلة الإيهام بالأصالة:

ترتكز هذه الحيلة على إيهام المخالف بأن رأيه هو الأصل، والأصل لا بد من التسليم به، وبالتالي فلا يحتاج إلى دليل، واللجوء إلى هذه الحيلة إنما هو للهرب من المطالبة بالدليل والبرهان الذي لا يملكونه؛ لذا

---

(١) نقل هذا ابن حجر العسقلاني عن الطوفي وغيره في الرازي، حيث نقل أنه كان يعاب بإيراد الشبهة الشديدة، ويُقصِّرُ في حلّها، حتى قال بعض المغاربة: يورد الشبهة نقدا ويحلّها نسيئة، ونقل قول بعضهم: أنه يورد شبه المخالفين في المذهب والدين على غاية ما يكون من التحقيق، ثم يورد مذهب أهل السنة والحق على غاية من الوهاء. ينظر: لسان الميزان، لابن حجر٤/٤٢٧-٤٢٨

(٢) للتوسع في هذا ينظر: فقه التعامل مع المخالف، للطريقي، ص٩٦، الحوار آدابه وضوابطه، ص٣١٤، توظيف الدليل العقلي، للشهري.

يكثر تعاطيها في حواراتهم، وخاصة في مسألة وجود الله تعالى، فيدعون أن الأصل عدم وجوده، وأن المثبتين لوجوده هم المطالبون بالدليل.

والقاعدة إزاء هذه الحيلة هي عدم التسليم لذلك الإيهام التأصيلي، إذ الأصل هو وجود الله تعالى، وأدلة أصالة هذا الأمر معلومة وثابتة بالحس والمشاهدة والعقل وغيرها، فوجود الكون وما فيه من المخلوقات دليل على الخالق، فالمحدَث يدل على وجود محدِث، وفق دليل الخلق والإيجاد العقلي، كما أن الإتقان والإحكام المحسوس والمشاهد في الخلق يدل ضرورة على وجود خالق، وفق دليل الإحكام والاتقان، فأصبح الإقرار بوجود الله أصلاً لا محيد عنه، بل أصبح مقدمة ضرورية فطرية لا تحتاج إلى دليل ولا إلى تعلم ونظر، والمنكر لذلك المدّعِي لنقيضه هو المطالب بالدليل، وإلا وجب عليه التسليم بالأصل.

ويمكن تدعيم الموقف الإيماني المثبت في وجه هذا التلبيس بالأمثلة الكثيرة في هذا الباب(١).

القاعدة الثانية لحيلة المراوغة اللفظية:

يعمد بعض الملحدين إلى ضروب من المراوغات اللفظية أثناء الحوار؛ إما لضعف موقفه، أو هشاشة أدلته أو انعدامها، أو هرباً من الإلزام والإفحام الذي واجهه، وربما للظهور بمظهر صاحب الحق المتمكن، وفي المقابل إظهار مخالفه بالقصور العلمي والجهل، وقد يكون المقصد إملال الطرف الآخر.

ومن أشهر أضرب المراوغة في هذا السياق:

- الإسهاب والإطناب في حال يحسن فيه الاختصار والاقتصار.
- الإجمال عندما يتطلب الجواب التفصيل والتدقيق.
- الغموض والتعمق حينما يكون المقصود الوضوح والبيان.

والقاعدة في ذلك تتطلب من المحاوِر يقظةً وحذقاً وفطنةً، وربما احتاج الأمر إلى إدارة حازمة للحوار، فيستوقف مخالفه عند الغموض؛ ليطالب بالإيضاح، وعند الإجمال للإجابة التفصيلية بدقة، وعند الإطالة للاختصار، والمحاوِر في كل ذلك يكشف له ولغيره تلك المراوغة التي مارسها، ثم يشرع في تفنيد كلامه(٢).

ويمكن أن يستشهد على ذلك بحوار النبي ﷺ العقائدي مع عتبة ابن ربيعة، عندما أطال ربيعةُ وأسهب وأثار جملة من القضايا والمقدمات، فلمّا أجابه، ركز على القضية العقدية الجوهرية ومحور الخلاف، بقراءة أول سورة فصلت(٣).

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والنحل، لابن حزم ١٠٩/٥، درء التعارض، لابن تيمية ١٠٦/٦، ٣١٠/٣، جلاد الإلحاد، للأركاني، ص٨-٥٠،

(٢) ينظر: الحوار أصوله المنهجية، ص٥٤، أدب الحوار في الإسلام، لطنطاوي، ص٥٣، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٦٦-١٦٨، ضوابط الحوار، ص٦١، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص٣٠، كيف تحاور ملحداً، ص٩٤-٩٦

(٣) ينظر: السير والمغازي، ص٢٠٧-٢٠٨

القاعدة الثالثة لحيلة التشتيت والتشعيب:

قد يلجأ الملحد إلى هذه الحيلة بُغية التشغيب في الحوار، والابتعاد عن الموضوع الرئيس، وذلك بطرح عدة قضايا، والتوسع في جملة من التفريعات؛ لتشتيت أفكار المحاوِر، وخلط أوراقه، وإضاعة الوقت، والنأي بالحوار عن موضوعه، وربما لإملال المحاوِر، ومثال ذلك عندما يكون الحوار في موضوع عقدي محدد، فيقوم الملحد بإثارة قضية فقهية، أو مسألة أخلاقية، أو ربما يطلب أمراً تعجيزياً خارجاً عن موضوع الحوار.

والقاعدة حينئذ توجب أن يتفطن المحاوِر لهذه الحيلة وألا ينساق خلفها، بإعادة الحوار إلى موضوعه وأصله، حتى يستوفي جوانبه.

وقد أشار القرآن إلى مثل هذه الحيلة عندما استخدمها كبير الملحدين فرعون مع نبي الله موسى عليه السلام، فتنبه لذلك وأعاد الحوار إلى سياقه الذي وُجد بسببه، ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ۝٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ۝٥٣ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه:٤٩-٥٤][(١)]، ومثل ذلك ما قام به المشركون في حوارهم مع النبي ﷺ، عندما شعبوا في الحوار معه فطلبوا منه ما ليس في قدرته وما هو بعيد عن موضوع الحوار: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ۝٩١ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ [الإسراء:٩٠-٩٣] .

القاعدة الرابعة لحيلة الحيدة والهروب:

إن الحيدة مراوغة معروفة في الحوار عموماً، والحوار مع الملحدين خاصة، بأن يجيب فيها الملحد ويتكلم عن قضية ما، متجاهلاً القضية الأصل، أو ما كان مهماً منها، لأنه لا يملك جواباً عنها، أو أن الجواب ينقض قوله، وينسف مذهبه، وربما جاءت الحيدة في صورة أخرى بأن يركز الملحد على جزئية معينة ويسترسل فيها، بهدف إبعاد محاوِره عن القضية الأم وسبب نزول الحوار، ولشهرة هذه الحيلة وممارستها من قبل المخالفين في الحوارات والمناظرات، اشتهر كتاب "الحيدة" لعبدالعزيز الكناني[(٢)].

والقاعدة هنا أنه ينبغي للمحاوِر اتخاذ خطوة استباقية في بداية الحوار؛ باشتراط الالتزام بموضوع الحوار، والدقة في الإجابة عن تفاصيله، كما ينبغي له في حال حدوث الحيدة تذكير المخالف بالمطلوب تحديداً، والرجوع إلى الأصل قبل التوسع في الفرع، ومن ثمّ يبيّن أنه لم يجب عن المطلوب، فيكرره له مرة أخرى.

---

(١) ينظر: حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام، للبشر،٢/٨١٤-٨١٥، ضوابط الحوار، ص٢٨-٣٠، الحوار الدعوي، ص٥٦-٥٧

(٢) ينظر: الحيدة والاعتذار، للكناني، ص٤٤-٤٥،

ومثال هذه الحيلة وقاعدة التعامل معها ما جاء في كتاب الله تعالى في الحوار العقدي لنبي الله إبراهيم عليه السلام مع قومه: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:٧٢-٧٧].

القاعدة الخامسة لحيلة التعالم والإمَّعيَّة:

يقوم بعض الملحدين بالتحايل في الحوار مدعياً علمه وإلمامه بالعلوم الشرعية، والكتب والمصنفات الإسلامية، وقد يستعرض ذلك بسرد قائمة من الكتب والمسائل التي قد تَشَبَّع بها، أو أعدّها، وأحياناً يسرد جملة من الشبهات بطريقة استعراضية تعالمية، وهي في حقيقتها مما أثاره المستشرقون أو المنصّرون، وإنما هو إمعة يردد تلك الشبه ويلوكها كما لاكوها.

والقاعدة في مثل هذه الحالة أن يعمد المحاوِر إلى بيان جهله، وفضح تعالمه، وكشف حيلته من خلال استدراجه بالأسئلة عن بعض الكتب والمصنفات ومؤلفيها، أو تفاصيل بعض المسائل والأحكام وآراء العلماء حيالها، وكذا ببيان أصل قائل الشبهة التي أثارها، وأنه قد سُبق إليها، وأصبحت مستهلكة وممجوجة، وأن ذلك يدلّ على الإمعية، وهذه الحيلة تتطلب أن يكون المحاوِر على قدر من التمكن العلمي عامة، والإلمام المعرفي بجوانب الموضوع خاصة، وبالمتابعة لما يستجد فيه من مؤلفات وشبهات وحوارات وغيرها(١).

القاعدة السادسة لحيلة السخرية والاستهزاء:

لا شك أن الاحترام من الدعائم الأساسية التي يجب أن يتصف بها أطراف الحوار، ولذا كانت السخرية والاستهزاء مما يفسده ويقوض أركانه، وبما أن بعض الملحدين له موقف عدائي من الدين وأهله، فقد يمارس هذه الحيلة بغية إفساد الحوار واستفزاز الطرف الآخر.

والقاعدة الاستباقية إزاء مثل هذا التصرف المشين، أن يكون من ضمن البنود المتفق عليها قبل الحوار الاحترام المتبادل بين أطراف الحوار والالتزام به.

وأما القاعدة عند وقوعه أن يرفض المحاوِر ذلك رفضاً قاطعاً، فإن عاد وكرره وجب عليه التوقف عن الاستمرار في الحوار ما دام لم يلتزم بأهم أسس ومقومات الحوار.

وقد جاء الشارع واضحاً في حرمةِ الجلوس في مجلس يضم استهزاء بمعتقداتنا، وفيه يقول الله: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠](٢).

(١) ينظر: ضوابط المعرفة، للميداني، ص٣٦٥-٣٦٦،

(٢) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص٩٩-١٠١، أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة، للحمد، ص٧٥، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٦٠-١٦١

القاعدة السابعة لحيلة الكذب والتدليس:

بعض الحوارات العقائدية مع الملحدين يقوم فيها عدد من الملحدين بالتدليس والكذب، فينسب أحدهم قولاً منكراً لبعض العلماء، وقد يؤكد ذلك بتحديد المصدر، على سبيل الجزم والتأكيد، وربما ابتدع قولاً أو رأياً أو نظريةً، موهماً خصمه بوجود ذلك أو صحته، وأن ما ذكره مسلّم وثابت، وقد ينساق المحاوِر خلف ما ذكره فيبادر إلى التبرير والتكلف في إيجاد العذر، أو قد يحاول إيجاد جواب ومخرج مناسب يرد به على دعوى الملحد، مسلماً له بصحة وسلامة ما أورده.

والقاعدة لمواجهة هذه الحيلة التأكد والتثبت والتبيّن من صحة ما تم إيراده فإن كان قد عزاه إلى مرجع أو نسبه إلى عَلَمٍ تأكد بالرجوع إلى المرجع، أو المصادر والمظان، فإن كان موجوداً تأكد من سياقه، وسلامة ما فُهم منه، وبعد ذلك يتخذ الموقف المناسب، بكشف كذبه، أو خطأ فهمه، ثم بيان الحق في ذلك، وإن كان الملحد لم يعزو ما ذكره، طالبه بتوثيق ما أورده فإن دلس أو كذب، كشفه وعرّاه، وإن ثبت ما قاله أجابه بما يناسبه، وفي كلا الحالين ينبغي للمحاوِر ألا يثق في كل ما ينقله الملحد، بل يقوم هو بالاطلاع ومن ثمّ التأكد والتثبت، وعلى كل الأحوال لا بد للمحاوِر أن يكون على إطلاع وإلمام ومتابعة دورية لما يتعلق بموضوع الإلحاد من نظريات وكتب ودراسات وشبهات(١).

القاعدة الثامنة لحيلة التحريف:

والمراد بهذه الحيلة أن يقوم الملحد بتحريف كلام محاوِره، ويحرّف مقصوده عن ظاهره وفق ما يشتهي الملحد، ثم يشرع في الرد عليه وكأن ما فهمه هو الصواب، والهدف من هذه الحيلة إضعاف موقف المحاوِر، وجرّه إلى ساحته لبيان تهافت كلام المحاوِر وهزالة موقفه.

والقاعدة تجاه هذا التحايل أن يكون المحاوِر دائم اليقظة والانتباه لجميع ما يطرحه الملحد، وأن يوضّح له الخطأ في نقل وتفسير مراده، ثم يعيد ويؤكد ما عناه، وربما احتاج أيضاً إلى تيسير وإيضاح عباراته بم لا يقبل التأويل أو الاحتمال، فإن تكررت منه هذه الحيلة وعاد لها مرة أخرى فيمكنه إيقاف الحوار أو اتخاذ ما يراه مناسباً بحسب الحال زماناً ومكاناً(٢).

هذه من أبرز الحيل والقواعد التي تتخذ حيالها، ويمكن قياس غيرها عليها، وتبقى مسألة تقدير الأنسب والأولى، وما يقدم وما يؤخر أمراً راجعاً للمحاوِر وحنكته وخبرته، بحسب مقتضى الحال، ومعطيات الزمان والمكان، مستشعراً في ذلك كله مقصده وغايته والأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقه.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص١٠١-١٠٢، وينظر كذلك: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية ٣٠٣/٦، الحوار آدابه وتطبيقاته، ص١٦٨-١٧٠

(٢) ينظر: كيف تحاور ملحداً، ص١٠٢-١٠٣

الخاتمة

تم –بفضل الله– هذا البحث، وانتهيت إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها فيما يلي:

النتائج:

– أهمية موضوع منهجية الحوار مع الملحدين، وحاجته إلى مزيد من البحوث والدراسات الجادة، حيث إن كثيراً من الدراسات في مضمار الإلحاد عُنيت بالأدلة والردود، وأغفلت الطرق والوسائل التي هي بمثابة الأسس والقواعد، كما أن الدراسات في مجال الحوار اهتمت بالأهداف والآداب والضوابط وغيرها، على حساب الإشكالات والمعوقات التي قد تعتري الحوار، فضلاً عن تخصيص الملحدين بنمط خاص من الحوار.

– ضرورة تحلي المحاوِر المؤمن والمثبت لوجود الله بجملة من الصفات التي تؤهله لحوار هذه الفئة من المخالفين، ومن أهمها: (سلامة المقصد، والتحصين العلمي، والصبر، والاحترام، ومراعاة حال المخاطب، والذكاء وسرعة البديهة).

– أن معرفة نمط الشخصية الإلحادية وإدراك الطريقة المناسبة للتعامل معها، له بالغ الأثر في نجاح الحوار العقائدي مع الملحد، ومن أبرزها: (الشخصية القلقة، الشخصية النرجسية، الشخصية المكبوتة).

– وجود عدد من القواعد والضوابط التي ينبغي وضعها ومراعاتها قبل الحوار وفي أثنائه؛ ليسير الحوار بطريقة محكمة ومتزنة، وبالتالي تتحقق النتائج من عقده، وأهمها: (الاتفاق على الأسس، تحديد الموضوع، الانطلاق من المشتركات، ضبط التعريفات ووضوح الفكرة، التدرج، استدعاء الدليل الفطري، التركيز على الأدلة العقلية، مراعاة الأولوية الاستدلالية).

– أهمية أن يكون المحاوِر على دراية وإلمام ببعض المعوقات والحيل التي قد تشوب الحوار من قبل بعض الملحدين، والتي من أشهرها: (الإيهام بالأصالة، المراوغة اللفظية، التشتيت والتشعيب، الحيدة والهروب، التعالم والإمّعيّة، السخرية والاستهزاء، الكذب والتدليس، التحريف).

التوصيات:

– وجود حاجة ماسة لمزيد من الدراسات العلمية التفصيلية الجادة في الحوار مع الملحدين على اختلاف أنواع إلحادهم، وتعدد أنماط شخصياتهم، وخاصة من ذوي الاختصاص العقائدي.

– ضرورة الاستعانة بكل من: المختصين النفسيين والشرعيين، والمهتمين بالإلحاد الممارسين للحوار مع الملحدين في إعداد الدراسات التي تعالج هذه الظاهرة بالطرق الحوارية.



ثبت المصادر والمراجع

- أخطاء في آداب المحادثة والمجالسة، الحمد مُحَمَّد، ط١، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٧هـ.
- أخلاقيات الحوار، الشيخلي عبدالقادر، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، الزمزمي يحيى بن مُحَمَّد، مكة المكرمة، دار التربية والتراث، ١٤٠٤هـ
- أدب الحوار في الإسلام، طنطاوي مُحَمَّد سيد، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٧م.
- أدب الدنيا والدين، الماوردي علي بن مُحَمَّد، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م
- الأدب الكبير، المقفع عبدالله، بيروت، دار صادر (د.ت)
- الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، عريفي سعود، ط١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ.
- أسس الحوار في ضوء القرآن الكريم والسيرة النبوية، العمراني عبدالرحمن، (السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي ﷺ)، الرياض، جامعة الإمام، ١٤٣٥هـ، المجلد٣
- أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ابن حميد صالح بن عبدالله، مكة المكرمة، دار المنارة، ١٤١٥هـ.
- اضطرابات الشخصية أنماطها، قياسها، مجيد د.سوسن ، ط٢، عمّان، دار صفاء، ٢٠١٥م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي مُحَمَّد الأمين، ط (١)، بيروت، دار الفكر،١٤١٥هـ-١٩٩٥م،
- الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، سندي د.صالح، ط١، دار اللؤلؤة، ١٤٢٤هـ. (د.م)
- الإيمان القضاء والقدر، الحمد مُحَمَّد، الرياض، السعودية، دار الحضارة. (د.ت)
- براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، عامري د.سامي، ط١، السعودية، مركز تكوين للدراسات، ١٤٤٠هـ.
- التحرير والتنوير: عاشور مُحَمَّد الطاهر، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- التدين علاج الجريمة، الصنيع صالح، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٨م
- التعريفات الاعتقادية، آل عبد اللطيف سعد، ط١، السعودية، مدار الوطن للنشر، ١٤٣٢هـ
- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل، تحقيق سامي سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة،١٤٢٠هـ،
- تهذيب اللغة: الأزهري أبو منصور مُحَمَّد، تحقيق: مُحَمَّد مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م
- التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي عبدالرؤوف، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ
- توظيف الدليل العقلي في الرد على الملحدين من خلال القرآن الكريم، الشهري مُحَمَّد، بحث منشور بمجلة

العلوم الشرعية، جامعة الإمام، العدد٥٧، ١٤٤١هـ.
- تيسير الكريم الرحمن، سعدي عبدالرحمن، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، مُحَمَّد بن جرير، تحقق أحمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي مُحَمَّد بن أحمد، تحقيق البردوني وأطفيش ط٢، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
- جِلَاد الإلحاد ردود ومناقشات لبعض شبهات ملاحدة العصر، الأركاني عمار، ط١، دار سلف، ١٤٣٩هـ.
- حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام، البشر د.بدرية، (السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي ﷺ)، الرياض، ١٤٣٥هـ، المجلد٢
- الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، المغامسي خالد، ط٥، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٩هـ.
- الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، لألفي مُحَمَّد، أعمال مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي الدولي، الرياض، جامعة الإمام، ج٢
- الحوار الدعوي فاهيم وتطبيقات، الرويشد د.أسماء، ط١، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م
- الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل، الدريبي عيسى، ط٣، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوارالوطني، ١٤٣١هـ
- الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين، صيني د.سعيد، ط١، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٦هـ
- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، الكناني عبدالعزيز، تحقيق علي الفقيهي، ١٤١٢هـ (د.م.ن)
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية أحمد، تحقيق: مُحَمَّد رشاد، ط، الرياض، دار الكنوز الأدبية، ١٣٩١هـ
- الدعوة الفردية، صواب صالح بن يحيى، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م (د.ك.ن)
- دلائل الربوبية (أدلة وجود الله، توحيد الربوبية، قضية الإلحاد)، مكي د.أبوزيد، ط٣، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، ١٤٤٠هـ.
- الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية المعايير الشخصية، الرابطة الأمريكية للطب النفسي، ترجمة د.أمينة السماك، د.عادل مصطفى، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية. (د.م.ن.ت)
- الرد على المخالف من أصول الإسلام، أبو زيد بكر، الدمام، دار الهجرة. (د.ت)

- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي عبدالرحمن، ط ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ
- سلطان اللغة، الشهري مُحَمَّد، ط١، الرياض، دار مدار الوطن، ١٤٣٣هـ
- سنن النسائي، النسائي أحمد بن شعيب، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
- سنن الترمذي، الترمذي أبو عيسى، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة١، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٥٤هـ.
- السير والمغازي، ابن إسحاق مُحَمَّد، تحقيق سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ، ١٩٨٧م
- السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك، تحقيق د.همام، وأبوصعيليك، ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، أحمد مهدي رزق الله، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل، ١٤١٢هـ
- شعب الإيمان، البيهقي أحمد بن الحسين، تحقيق عبدالعلي حامد، ط١، الرياض، دار الرشد، ١٤٢٣هـ.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية مُحَمَّد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م.
- شموع النهار إطلالة على الجدل الديني الإلحادي المعاصر، العجيري عبدالله، الطبعة٣، السعودية، مركز تكوين للدراسات، ١٤٣٩هـ.
- صحيح البخاري، البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ
- صحيح مسلم، النيسابوري مسلم بن الحجاج، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي (د.ت)
- ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، القوسي مفرح، ط٢، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الميداني عبدالرحمن، دمشق، دار القلم، ١٩٩٣م
- العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، تحقيق المخزومي، والسامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني ابن حجر، ط٤، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٤٠٨هـ
- فتح القدير، الشوكاني مُحَمَّد بن علي، الطبعة١، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
- فتح رب البرية بتلخيص الحموية، العثيمين مُحَمَّد، دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ.
- الفرق بين النصيحة والتعيير، ابن رجب عبدالرحمن، تحقيق نجم خلف، القاهرة، المكتبة القيمية (د.ت)

– الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم علي، تحقيق نصر، وعميرة، ط ١٤٠٥هـ، بيروت، دار الجيل
– فقه التعامل مع المخالف، الطريقي عبدالله، الرياض، دار الوطن، ١٤١٥هـ.
– فنون الحوار والاقناع، ديماس مُحَمَّد راشد، الرياض، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ.
– القاموس المحيط، الفيروزآبادى مُحَمَّد بن يعقوب، الطبعة٨، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
– القضاء والقدر ومذاهب الناس فيه، المحمود د.عبدالرحمن، ط٢، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م
– قضية الشر في الفكر الإلحادي المعاصر، الرشيد إيمان، رسالة ماجستير، السعودية، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، ١٤٤١هـ.
– قواعد ومبادئ الحوار الفعال، الشويعر د.مُحَمَّد، والصقهان عبدالله، ط٢، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٣٢هـ.
– القول المفيد شرح كتاب التوحيد، العثيمين مُحَمَّد، الطبعة١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
– الكافية في الجدل، الجويني أبو المعالي، تحقيق د.فوقية حسين، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م
– الكليات: الكفوي أبو البقاء، تحقيق درويش والمصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
– كيف تحاور ملحداً، خربوعي أمين، ط٢، الرياض، دار وقف دلائل للنشر، ١٤٣٨هـ.
– كيف تحاور، الحبيب طارق، الرياض، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ.
– لسان العرب، ابن منظور مُحَمَّد بن مكرم، ط١، بيروت، دار صادر (د.ت)
– لسان الميزان، ابن حجر أحمد، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
– ما تحت الأقنعة، الصغير د.مُحَمَّد، ط٥، السعودية، موسسة الجريسي، ١٤٣٠هـ.
– مجموع الفتاوى، ابن تيمية أحمد، تحقيق: أنور الباز– عامر الجزار، ط ٣، دار الوفاء، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. (د.ك)
– مختار الصحاح، الرازي مُحَمَّد، دار الحديث، ط١، ١٤٢١هـ. (د.ك)
– مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية مُحَمَّد، تحقيق: مُحَمَّد الفقي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ.
– المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، عواجي د.غالب، جدة، الدار العصرية، ١٤٣١هـ
– مسند أبي يعلى، أبويعلى، أحمد بن علي، تحقيق حسين أسد، ط١، دمشق، دار المأمون، ١٤٠٤هـ

- المسند، بن حنبل أحمد، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، ط٤، مصر، دار المعارف، ١٣٧٣هـ.
- المصباح المنير، الفيومي أحمد، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي الحسين، تحقيق المهدي، الطبعة١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- المعجم الفلسفي، صليبا جميل، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٨٧١م.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أحمد، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ .
- المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، القرني د.عبدالله، الطبعة١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ.
- المفردات في غريب القرآن، الأصبهاني الراغب، تحقيق صفوان الداودي، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ
- مناهج البحث العلمي، بدوي عبدالرحمن، القاهرة، دار النهضة، (د.ت)
- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية أحمد، تحقيق مُحَمَّد رشاد، مكتبة ابن تيمية، مطبعة القاهرة، الطبعة٢، ١٤٠٩هـ
- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، حسن عثمان، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٣هـ.
- الموافقات، الشاطبي إبراهيم، تعليق: عبدالله دراز، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، أبوالسعادات، تحقيق الزاوي، والطناحي، بيروت، ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية
- **المراجع الإلكترونية:**
- الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، شهري خالد:

https://www.alukah.net/sharia/0/124635

Bibliography

- Mistakes in the etiquette of the conversation and the majlis, Al-Hamad Mohammed, I1, Riyadh, Dar Ibn Khazaima, 1417 Ah .
- Ethics of Dialogue, Sheikhly Abdul Qadir, Amman, Al Shorouk Publishing and Distribution House, 1993.
- Etiquette of dialogue in the light of the Book and sunnah, Zamzami Yahya bin Mohammed, Mecca, House of Education and Heritage, 1404 H
- Literature of Dialogue in Islam, Tantawi Mohammed Sayed, Cairo, Cairo, Cairo, Renaissance Egypt, 1997.
- Literature of the World and Religion, Al-Mardi Ali bin Mohammed, Library of Life, 1986
- Great Literature, Al-Maqqaf Abdullah, Beirut, Dar Sader (D.T.)
- Psychotic evidence of the origins of belief, Arifi Saud, i1, Mecca, House of the World of Benefits, 1419 H.
- The foundations of dialogue in the light of the Holy Quran and the Prophet's Biography, Amrani Abdul Rahman (Scientific Record of the Dialogue Conference and its Impact on the Defense of the Prophet- Peace Be upon Him), Riyadh, Imam University, 1435 Ah, Volume 3
- The Origins and Manners of Dialogue in Islam, Ibn Hamid Saleh bin Abdullah, Mecca, Dar al-Manara, 1415 Ah .
- Personality Disorders Patterns, Measured, Majid Dr. Sawsan, I2, Amman, Dar Safaa, 2015.
- The lights of the statement in the clarification of the Qur'an in the Qur'an, Al-Shangiti Muhammad al-Amin, i(1), Beirut, Dar al-Fikr, 1415 Ah- 1995,
- Atheism, its means, its danger and the means of confronting it, Sindi Dr. Saleh, I1, Dar al-Pearl, 1424 H. D.M.
- Faith of justice and destiny, Praise Muhammad, Riyadh, Saudi Arabia, Dar al-Hadra. D.T.
- Proofs of God's existence in the soul, mind and science, Ameri D. Sami, I1, Saudi Arabia, Genesis Center for Studies, 1440 H.
- Liberation and Enlightenment: Ashour Mohamed Taher, Tunisia, Sahnoun Publishing and Distribution House, 1997 .
- Religiosity Crime Cure, Al-Sana Saleh, Riyadh, Al-Rashid Library, 1998
- Belief Definitions, Al-AbdulLatif Saad, I1, Saudi Arabia, Orbit al-Watan Publishing, 1432H
- The Interpretation of the Great Qur'an: Ibn Kabir Abu al-Fida Ismail, Sami Salama's Realization, T2, Riyadh, Dar Taybeh, 1420 Ah,
- Language Refinement: Al-Azhari Abu Mansour Mohammed, Investigation: Mohammed Mareeb, I1, Beirut, Arab Heritage Revival House, 2001
- Arrest on the Tasks of Definitions, Minawi Abdul Rauf, I1, Cairo, World of Books, 1410 H
- Using the mental evidence in response to atheists through the Holy Quran, Al-Shahri Muhammad, research published in the Journal of Islamic Sciences, Imam University, Issue 57, 1441 H.
- Tayseer al-Karim Al-Rahman, Saadi Abdul Rahman, Investigation: Abdul Rahman Al-Lohaq, I1, Al-Resala Foundation, 1420 H.
- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, T. Ahmed Shaker, I1, Al-Resala Foundation, 1420 Ah
- The Mosque of the Qur'an, Al-Qurtabi Muhammad bin Ahmed, Al-Bardouni and Aveish T2, Cairo, 1384 H .
- The executioner of atheism, responses and discussions of some of the suspicions of the atheists of the era, Al-Arkani Ammar, T1, Dar Salif, 1439 Ah.
- The truth of dialogue and its importance in Islam, Human Beings Dr. Badria(Scientific Record of the Dialogue Conference and its Impact on the Defense of the Prophet- Peace Be upon him), Riyadh, 1435 Ah, Volume 2
- Dialogue Literature and Its Applications in Islamic Education, Al-Magamsi Khalid, T5, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1429 H
- Dialogue methodological origins and manners, Soyin Ahmed, Riyadh, Dra al-Watan, 1413 H
- Dialogue between followers of Islamic doctrines, by Alfie Mohammed, The Work of the Conference of the International Islamic Jurisprudence Council, Riyadh, Imam University, C2

- Al-Dawa Al-Faheem and Apps, Ruweished Dr. Asma, I1, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1434 H, 2013
- Successful dialogue in light of the dialogues of the prophets and apostles, Al-Daribi Issa, T3, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1431 H
- Prophetic Dialogue with Muslims and Non-Muslims, Chinese Dr. Saeed, I1, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1426 H.
- Impartiality and apology in response to those who said by creating the Qur'an, Kanani Abdulaziz, Investigation of Ali al-Faqihi, 1412 Ah (D.M.N.)
- Warding the conflict of reason and transport, Ibn Taymiyyah Ahmed, Investigation: Mohammed Rashad, I, Riyadh, House of Literary Treasures, 1391 H
- Individual Da'wa, Sawasi saleh bin Yahya, i1, 1412 Ah, 1991 (D.K.N.)
- Evidence of Riba(Evidence of The Presence of God, Unification of Riba, The Issue of Atheism), Makki D. AbuZeid, I3, Genesis Center for Studies and Research, 1440 H.
- The Fourth Diagnostic and Statistical Manual of Psychiatric Disorders Personal Standards, American Psychiatric Association, translated by Dr. Amina Al-Samak, Dr. Adel Mustafa, Kuwait, Al-Manar Islamic Library. D.M.N.T.
- Responding to the violator of islamic origin, Abu Zeid Bakr, Dammam, Dar al-Immigration. D.T.
- Zad al-Maser in The Science of Interpretation, Ibn al-Jawzi Abdul Rahman, i3, Beirut, Islamic Office, 1404H
- Sultan al-Language, Shahri Mohammed, I1, Riyadh, Dar Dar al-Watan, 1433H
- Sinan Al-Sa'id, Women's Ahmed Bin Shoaib, Egyptian Press, Cairo, 1348 H.
- Sinan Al-Termadi, Al-Termadi Abu Issa, Investigation: Ahmed Shaker, Edition 1, Cairo, Al-Babi Al-Halabi Press, 1354 H.
- Sir and Maghazi, Son of Ishaq Muhammad, Investigation of Suhail Zakar, I1, Beirut, Dar al-Fikr, 1398Ah, 1987
- The Prophet's Biography, Ibn Hisham, Abdul Malik, Dr. Hammam's Investigation, and Abu Saelilik, I1, Beirut Al-Resala Foundation, 1399 H.
- The Prophet's Biography in the Light of Original Sources, Ahmad Mahdi Rizkallah, I1, Riyadh, King Faisal Center, 1412 H
- People of Faith, Al-Bayhqi Ahmad bin Al-Hussein, Realization Abdul Ali Hamed, T1, Riyadh, Dar al-Rashd, 1423 H.
- Healing the Alil in matters of justice, destiny, wisdom and reasoning, son of the values of Al-Jawziya Muhammad, Beirut, Dar al-Knowledge, 1978.
- Daylight Candles a look at contemporary atheistic religious controversy, Aguirre Abdullah, Edition 3, Saudi Arabia, Genesis Center for Studies, 1439 H.
- Sahih Al-Bukhari, Bukhari Mohammed bin Ismail, Investigation: Mustafa Deeb Al-Bega, I3, Beirut, Dar Ibn Kabir, 1407H
- Sahih Muslim, Nisapuri Muslim bin Al-Hajjaj, Investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, Beirut, Arab Heritage Revival House (DT)
- Controls of dialogue in Islamic thought, Qusay Mfarah, I2, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1430 H, 2009
- Knowledge controls and the origins of inference and debate, Field Abdul Rahman, Damascus, Dar al-Qalam, 1993
- Al Ain, Al-Farahidi Al-Khalil bin Ahmed, Al-Makhzoumi Investigation, Al-Samarrai, Crescent House and Library, (DT)
- Fath al-Bari explained Sahih Al-Bukhari, Al-Ashkalani Ibn Hajar, I4, Cairo, Salafi Library, 1408 H
- Fath al-Qadeer, Al-Shawkani Muhammad bin Ali, Edition 1, Damascus, Beirut, Dar Ibn Kabir, Dar al-Kalam al-Tayeb, 1414 Ah.
- The Lord of the Wild opened by summarizing hamwi, Al-Athaimin Muhammad, Dar al-Watan, Riyadh, 1414 Ah.

- The difference between advice and requisition, Ibn Rajab Abdul Rahman, Achieving Najm Khalaf, Cairo, Value Library (DT)
- Chapter in Boredom, Passions and Bees, Ibn Hazm Ali, Nasr Nasr, Amira, i 1405H, Beirut, Dar al-Jil
- Jurisprudence dealing with the violator, Al-Taari Abdullah, Riyadh, Dar al-Watan, 1415 H.
- The Art of Dialogue and Persuasion, Dimas Mohammed Rashid, Riyadh, Dar Ibn Hazm, 1420 H.
- Ambient Dictionary, Turquoiseabadi Mohammed Bin Yaacoub, Edition 8, Beirut, Al-Resala Foundation, 1426 H- 2005
- The judiciary and the doctrines of the people in it, Mahmoud D. Abdul Rahman, T2, Riyadh, Dar al-Watan, 1418 Ah/1997
- The issue of evil in contemporary atheistic thought, Rasheed Iman, Master's Thesis, Saudi Arabia, Faculty of Religious Origins, Imam University, 1441 H.
- Rules and principles of effective dialogue, Al-Shawair D.Mohammed, Saqahan Abdullah, T2, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1432 H.
- Useful saying explaining the Book of Tawhid, Al-Athaimin Muhammad, Edition 1, Riyadh, Al-Capital Publishing and Distribution House, 1415 H.
- Al-Fiqa in Controversy, Jouini Abu Al-Maali, Investigation of Dr. Fufia Hussein, Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 1399 Ah, 1979
- Faculties: Al-Kufui Abu Al-Sa'a, Darwish and Al-Masri Investigation, Beirut, Al-Resala Foundation, 1419 H- 1998
- How to talk to an atheist, Khirbei Amin, T2, Riyadh, Waqf Da'ad Publishing House, 1438 H.
- How to Talk, Habib Tariq, Riyadh, Al-Jarisi Publishing and Distribution Corporation, 1421 H.
- Tongue of the Arabs, Son of Muhammad bin Makram, I1, Beirut, Dar Sader (D.T.)
- San Al-Mezan, Ibn Hajar Ahmed, Investigation: Department of Regular Knowledge, India, i3, Al-Adly Foundation, Beirut, 1406 H.
- Under masks, Dr. Mohammed, T5, Saudi Arabia, Musasa Al-Jarisi, 1430 H
- Total fatwas, Ibn Taymiyyah Ahmed, Investigation: Anwar al-Baz- Amer al-Jazar, i3, Dar al-Wafa, 1426 Ah/2005. D.K.
- Mukhtar al-Sahahh, Razi Mohammed, Dar al-Hadith, I1, 1421 Ah. D.K.
- The runways of the Salqin, ibn al-Qa'im al-Jawziya Muhammad, Investigation: Mohammed al-Fiqi, Beirut, Dar al-Fikr, 1412 Ah.
- Contemporary intellectual doctrines and their role in societies and the attitude of Muslims, Awaji D. Ghaleb, Jeddah, Modern House, 1431 H
- Musand Abu Yali, Abu Ali, Ahmed Bin Ali, Tiftah Hussein Assad, I1, Damascus, Dar al-Maamoun, 1404 H
- Al-Masnad, Bin Hanbal Ahmed, Investigation and Explanation: Ahmed Shaker, T4, Egypt, Dar al-Knowledge, 1373 H
- Al-Masbah Al-Munir, Fayoumi Ahmed, Library of Lebanon, Beirut, 1987.
- Features of the download in the interpretation of the Qur'an, Al-Bagui al-Hussein, Al-Mahdi's Realization, Edition 1, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1420 Ah.
- Philosophical Dictionary, Saliba Jamil, Beirut, Lebanese Book House, 1871.
- Dictionary of Language Standards: Ibn Faris Ahmed, Investigation: Abdessalam Haroun, Beirut, Dar al-Fikr, 1399 H.
- Knowledge in Islam Its Sources and Spheres, Al-Qarni Dr. Abdullah, Edition 1, Mecca, House of the World of Benefits, 1419 H.
- Vocabulary in The Strange Qur'an, Al-Asbhani Al-Ragheb, Saman Al-Daoudi, I1, Damascus, Dar al-Qalam, 1412 Ah
- Scientific Research Curriculum, Badawi Abdel Rahman, Cairo, Dar Al Nahda, (D.T.)
- The Prophet's Sunnah Curriculum, Ibn Taymiyyah Ahmed, Ibn Mohammed Rashad, Ibn Taymiyyah Library, Cairo Press, Edition 2, 1409 H
- Inference of matters of belief, Hassan Othman, t2, Riyadh, Al-Rashid Library, 1413 Ah.

- Approvals, Al-Shatabi Ibrahim, Comment: Abdullah Draz, Beirut, Dar al-Laaq Printing and Publishing
- The easy encyclopedia of contemporary religions, doctrines and parties, The International Symposium for Islamic Youth, International Symposium House.
- The end in The Strange Hadith and The Impact, Ibn al-Atheer, Abu al-Sa'ad, Al-Zawi's Realization, and Al-Tanahi, Beirut, 1399H, Scientific Library

Electronic references:

- Atheism definition, forms and origin, Shahri Khaled:-
-https://www.alukah.net/sharia/0/124635